عبد الملك بن حبيب (سيرته ومؤلفاته في مجال التاريخ

ا.م.د. سادسة حلاوي كلية الاداب جامعة واسط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين مولانا الحق كما يجب ان يحمد وكما هو اصله والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين سيدنا ونبينا المصطفى ابي القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد:

يقف اليوم قصور الدراسات الاكاديمية والبحثية لتاريخ الاندلس واعلام فكرها عاملا اساسيا من عوامل الضعف التي تكتنف المكتبة التاريخية، ويمكن ذلك بأسباب، منها: تخطي الباحثين والاكاديميين للبحث في تاريخ الاندلس وسير اعلامه بسبب صعوبته وتعقد احداثه، فضلا عن حاجة الباحث في تاريخ الاندلس الى الالمام باللغة الاسبانية او الانكليزية ومعاينة الاماكن التاريخية التي تحتاج الى سفر وترحال، وهي امور جعلتها الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز صعبة التحقيق.

ولعل اهم ما يمكن ان تقدمه لنا دراسة سير الاعلام وفكرهم هو تسليط الضوء على ملامح الفكر الاسلامي، الذي مثل انموذجا في معالجة احوال هذه الامة من خلال واقعيته واحترامه للانسان الذي عده افضل المخلوقات واسماها، فضلا عن كونهم المنبع الاساسي للمعلومات التي اوردها كبار المؤرخين المتقدمين الذين استقوا اخبارهم من رواة عاصروا الاحداث او عاشوا بعدها بقليل.

وانطلاقا من هذه الرؤية، ومن خلال ان تثبت ان الرواية التاريخية ليست حكرا على المؤرخين وحدهم، بل لسائر العلماء والباحثين، بما في ذلك رجال الدين والمحدثين والفقهاء والادباء وغيرهم وقع اختيارنا على دراسة احد علماء الاندلس في القرن الثالث الهجري وهو (عبد الملك بن حبيب الاندلسي وإسهاماته في الكتابة التاريخية)، وهو احد اعلام الاندلس الذين تجاهلتهم المصادر وتجاوزت اخبارهم ما خلا كلمة هنا او رواية هناك على الرغم من انه رافدا من روافد الفكر الاندلسي الذي اسهم في اغناء الفكر الاسلامي بجوانبه العلمية المختلفة بما يقدمه من نتاج فكري ثر ، عالج فيه بواقعية وعقلانية اغلب المسائل العقلية والفكرية التي كانت سائدة في عصره، فلم يختص بلون واحد بل شملت ثقافته الوانا متعددة من العلوم كالفقه والحديث والتاريخ والطب والعقائد وغيرها. اما ما دفع بنا لاختيار هذه الشخصية عما سواها فانما يعود لثرائه المعرفي الفخم ومقدار تضلعه في مختلف العلوم والفنون التي كانت سائدة في عصره .

المبحث الأول- (سيرة عبد الملك الشخصية):

1- اسمه ونسبه وكناه وألقابه :

أجمعت موارد اخباره على ان اسمه هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهه بن عباس بن مرداس[1] وينتسب الى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ، من العرب الذين اقاموا في الاندلس بعد استقرار قدم الاسلام فيها[2]، واجمع المؤرخون على ان من مواليهم ، بل من انفسهم [3]، وسلسلة نسبه المتقدم ذكرها تدل على انه من بني سليم نسبا لا ولاءا[4]. اما عن ألقابه فقد ذكرت المصادر عدة القاب له منها : (مفتي الاندلس)[5] ، (عالم الاندلس)[6] لسعة علمه، (الالبيري) نسبة الى مكان ولادته، (القرطبي) نسبة الى مدينة قرطبة، (السلمي) نسبة الى قبيلته، (الاندلسي) نسبة الى الاندلس، (المالكي) نسبة الى المذهب الذي اعتقد به، والعباسي وكني بـ (ابي مروان) .

2- ولادته ونشأته :

ولد في مدينة (البيرة) من اعمال الاندلس، ومثلما امسكت مصادر اخبار الشيخ عبد الملك عن ذكر الكثير من جوانب حياته، فانها كانت شحيحة بتاريخ ولادته ونشأته ايضا، وهو امر ادى بالمؤرخين المتاخرين الى ان يقدموا تخمينات وتقديرات، فذكرت بعض المصادر انه ولد بعد سنة (170ه). فيما رأى اخرون انه توفي بتاريخ (238ه)[1] عن ناهز الثلاث والخمسين سنة ، وهذا يعني انه ولد سنة (165ه)[2] ، في حين ذهب مؤرخون اخرون الى انه توفي عن عمر ناهز اربع وستين سنة في التاريخ نفسه ، وهذا يعني ان تاريخ ولادته كان بحدود سنة (174ه)[3].

ويظهر مما تقدم من ازاء مدى التفاوت في تحديد تاريخ ولادة الشيخ عبد الملك ، ولم تسعفنا المصادر في تحديد تاريخ الولادة على وجه الدقة ، ولكن يمكن القول ان ولادته كانت في النصف الثاني من العقد السابع عشر الهجري والنصف الاول من العقد الثامن عشر الهجري .

ولد عبد الملك في مدينة البيرة، التي كان قد انتقل اليها ابوه في ختنه الربض ، ثم انتقل بعدها مع اسرته الى مدينة قرطبة التي نشأ فيها وترعرع وسمع العلوم واشتهر [4]، وسمع فيها عدد من المشايخ المعتبرين منهم المحدث الشهير (زياد بن عبد الرحمن !!!)[5] وغيره ، ثم رحل الى المشرق وتردد على حلقات الدرس هناك ، ولاسيما في مكة فحج وسمع الحديث على عدد من مشايخها ومحدثيها منهم (ابن لماجشون)[6] وغيره ، والمدينة المنورة التي درس فيها الفقه على مذهب مالك. ورجع الى قرطبة بعلم جم ، وفقه كثير وكان موصوفا بالحدق في الفقه كبير الشان ، بعيد الصيت حتى صار شيخا مبجلا متمكنا من كبار علماء وانصار المالكية (جمع الى علم الفقه والحديث علم اللغة والاعراب وتصرف في فنون الاداب ... وله شعر يظهره شاعرا متمكنا)[1] ، وصار بحرا من العلم والشعر والانساب والتاريخ والفقه والمعاجم والطب وادرك شهرة واسعة حتى لقب بـ (عالم الاندلس) واصبح صنوا لسحنون بن سعيد امام المالكيين بالمغرب وعالمه [2].

وذكرت المصادر التاريخية ان لعبد الملك اثر كبير بتحويل الاندلس من مذهب الاوزاعي[3]، الى المذهب المالكي[4]، الذي اخذت به الشام ثم انتشر في المغرب والاندلس[5]، حتى قيل ا ناول من بث تعاليم مالك بالاندلس هو عبد الملك بن حبيب [6]. ولكونه واضع الاسس لاكثر العلوم والفنون والاداب في الاندلس وصاحب مكانة علمية ممتازة ، فقد اثنى عليه العلماء الاعلام فقال بحقه الفتح بن خاقان (529 او 535ه) : (اي شرف لاهل الاندلس ومفخر واي مرهف على ملحد ازرى بالاسلام او سخر خلدت منه الاندلس فقيها عالما اعاد مجاهل جهلها معالما ، واقام فيها للعلوم سوقا نافعة ، ونشر فيها الوية خافقة وجلاها عن الالباب سدأ الكسل وشحذها شحذ الصوارم وتصرف في فنون الادب وكان له شعر يتكلم به سحرا) [7].

واورد المقري ترجمة عبد الملك بقوله : (وسمع بالاندلس وتفقه حتى صار اعلم فيها وافقه ولقي انجاب مالك وسلك في مناظرتهم اوعر المسلك ، حتى اجمع عليه بالاتقان ووقع على تفضيله الاصفاف رأي الاجماع) ويقال انه لقي مالكا في اخر عمره [1] . ولكن مع تسليم الجميع لعبد الملك بالموسوعية والريادة في شتى العلوم والفنون والاداب، الا ان هناك اختلاف بوجهات نظرهم حول علميته في مجال الحديث [2] ، فعدد من المؤرخين ضعفوه في هذا المجال وذهبوا الى انه في باب الرواية، لا يعرف صحيحه من سقيمه بل يحمل الحديث تهورا كيف اتفق وينقله وجادة [3] واجازة [4] ولا يتعافى تحرير اصحاب الحديث [5]. ولا يستبعد ان الحسد والتنافس السياسي والعلمي كان وراء تلك الاتهامات التي وجدناها في مصادر متأخرة وليس متقدمة .

3- مكانته في الدولة الاموية .

كان لعبد الملك مكانة مرموقة في الدولة الاموية بالاندلس، وكان ذا حظوة لدى الامير عبد الرحمن بن الحكم (206 – 238ه) ونتيجة لما اشتهر به من علم متنوع وفقع ، فقد استدعاه للانتقال من مدينة البيرة الى العاصمة لغرض المشاورة ورتبه في الفتوى بقرطبة ، وقرر معه يحيى بن يحيى الليثي[1]، في النظر والمشاورة ، وبعد وفاة الليثي انفرد ابن حبيب برئاسة العلم في الاندلس[2]. واعتلت منزلة عبد الملك عند الامير عبد الرحمن الاوسط (206 – 238ه) ولاسيما بعد وفاة الليثي، فانه تفرد باثرته وحل منزلته فلم يكن يقدم احدا من اصحابه عليه ولا يعدل بمشورته عنه[3]. وقال (ابن حيان): (كانت الفتيا تدور في مدة عبد الرحمن بن الحكم على نفر من الجلة ماتوا في ايام الاوسط في مدة مختلفة ، الا عبد الملك فانه استأخر موتا الى ان هلك الامير عبد الرحمن الاوسط ، فلحق عبد الملك في ايام ولده الامير محمد ستة اشهر ونحوها ، ثم تبع اصحابه ففرقت زمرتهم وانقلبت رياسة الفتوى الى من تلاهم). وقال (ابن الفرضي) في حديثه عن عبد الملك: سمعت اسماعيل بن اسحاق يقول: لم يكن بالاندلس بعد عبد الملك بن حبيب مثل ابي محمد الباجي، واستقدم الى قرطبة سنة ثمان وستين فاقام بها يحدث الناس الى سنة سبعين ثم انصرف الى موضعه[4].

وعندما جلس للتدريس في مسجد قرطبة كان مذهب مالك قد اخذ طريقه الى الاندلس على شيوخ الاجيال السابقة لعبد الملك وكثرت شيوخه وتلاميذه في كل ناحية حتى اصبحت الاندلس من المراكز الكبرى للفقه المالكي ، وكان لعبد الملك حلقاته العلمية الكبيرة ، اذ كان يقسم طلبته الى مجموعات لا يسمعهم الا كتبه وموطأ مالك ، حتى غدت هذه من اكبر الحلقات العلمية واوسعها [1]، وكان الاقبال كبيرا، اذ انه كان اول عالم اندلسي يتجمهر حوله طلبة العلم بشكل كبير حتى قيل عنه انه كان (يخرج وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه واعراب)[2]. واكد المقامي[3]، على اهتمام طلاب العلم بحلقة عبد الملك بن حبيب وكثرة توجههم الى بابه، حيث قال: (لو رايت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره) [4]، وكان كثيرا ما يختلف اليه الملوك وابناءهم واهل الادب [5] .

ان اعتناء المؤرخين القدامى بذكر لباس ابن حبيب يدللنا على مكانته الدينية والعلمية والاجتماعية، فقد ذكروا انه كان يجلس للاقراء بملابس بعضها من (السعيدي) وهو حرير ينسج في اليمن ، ويلبس الالخز والسعيدي اجلالا وتوقيرا للعلم الذي يقرئه ، وكان يلبس الى جسمه مسح شعر تواضعا وكان صواما قواما [6] ، ولم يكن مثريا اثر الفقر على الغنى واوقف املاكه كلها في مسجد قرطبة قبل وفاته[7]. وكان مع امانته ودينه معظما عند الامراء يكنى عندهم عفيفا عن الولايات حلت رتبته عن القضاء ، وكان اعلا من القضاة [8] .

ولمكانة عبد الملك العلمية وحظوته لدى امراء بني امية فانه كان عرضة للحسد ، وقد حصلت له حوادث ومشاكل سلم منها باخلاصه وعلمه الغزير وتقواه [1] ، نذكر منها بعض المخاطر والصعوبات التي تعرض لها في طريق عودته الى الاندلس ، عندما ركب البحر عائدا الى الاندلس ، هبت عاصفة بحرية فتعلق بحبل السفينة مرددا : (اللهم ان كنت تعلم اني انما اردت بما اتيته لوجهك وما عندك فخلصني برحمتك وانفع بما اتيتنا به عبادك)[2] ، فما كان يسيرا حتى سكنت الحال ووصلوا سالمين الى شواطئ الاندلس. وهذا ان دل على شيء فانه يدل على تدينه وصعوبة الرحلة التي كان يصر عليها طلبا للعلم ، ومن كان في منزلته لابد ان تناله قوارص الحساد فكل ذا نعمة محسود ، فكيف من كان ذا نعمتين كبيرتين: نعمة العلم الغزير والجاه الرفيع .

4- أسرته .

لأسرة عبد الملك بن حبيب تاريخ عريق وطويل في الاندلس يرجع الى بدايات الفتح العربي ودخول العرب المسلمين الى هذه البلاد الجميلة التي اصبحت عامرة بالاسلام والمسلمين الذين قدموا اليها من شتى بلاد العرب ومن مختلف القبائل وشاركوا في فتحها ، فيرجع تاريخ اسرة عبد الملك الى بني سليم من القبائل العدنانية التي شاركت بالفتح[1]. وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وصلت الينا عن مكانتهم في المجتمع الاندلسي والجذور العلمية والدينية التي تربى عليها ابن حبيب، الا اننا من خلال الاشارات التاريخية التي وقفنا عليها يمكن القول: ان اسرته كانت من الاسر العلمية المرموقة في بلاد الاندلس، وان اولاده قد اتخذوا سبيل العلم من بعده مستفيدين من الارث العلمي والمعرفي الكبير الذي تركه لهم والدهم عبد الملك بن حبيب بعد وفاته. فقد كان جده عباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبس بن رفاعه بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن بهته بن سيلم السلمي الحجازي[2]، ويكنى بـ (ابا الفضل ويقال ابو الهيثم)[3]، من الصحابة[4]، ووصف بانه صالحا شريفا مطاعا ، عظيم الغنا[5] ، وقيل انه ممن حرم الخمر في الجاهلية ولم يشربه قط[6]. وكان والده (مرداس) شريكا ومصافيا لبني أمية، وروى المقريزي ان الجن قتلتهما جميعا، وذكر ان ثلاثة نفر ذهبوا على وجوههم فهاموا ولم يسمع لهم بأثر: طالب بن ابي طالب وسنان بن حارثة ومرداس بن ابي عامرة، ابو عباس بن مرداس[1]. ولعل هذه الرواية تدخل ضمن الوهم والخيال وليس من الواقع لغرابة ما فيها. وذكرت المصادر سبب اسلام عباس بن مرداس وهو ا ناباه كان يعبد صنما من حجارة يقال له (ظمير) فلما حضرته الوفاة اوصاه به[2]، فبينما هو يوما يخدمه فكنس ما حوله ومسحه وقبله فاذا صائح يصيح: يا عباس بن مرداس[3].

قل للقبائل من سيلم كلها ... هلك الظمير وماذا اهل المسجد
هلك الظمير وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب الى نبي محمد

ان لدى مجالس المقيد بالنبوة والهدى ... بعد ابن مريم قريش مهتد

فخرج بثلاثمائة راكب من بني سيلم الى الرسول فاسلموا وقالوا للرسول (ص): اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا احمر، وشعارنا مقدم ففعل ذلك بهم واصبحوا من المجاهدين معه فشهد معه الفتح والطائف وحنين[4]. وكان عباس بن مرداس من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن اسلامهم، وكان قد خرج على راس الف رجل من بني سيلم يقودهم للمشاركة في غزوة حنين[5]. ولما اعطى الرسول (ص) المؤلفة قلوبهم من سبي حنين (الاقرع بن حابس وعينية بن حصن) وكلهم من اشراف قريش ، مائة مائة من الابل ونقص منهم عباس بن مرداس[1]، جعل عباس

يعاتب النبي (ص) ويقول: "اتجعل نهبي ونهب العبيد... بين عيينة والاقرع وقد كنت في الحرب ذا تدراء فلم اعط شيئا ولم امنع... وما كان حصن ولا حابس... يفوقان شيخي في المجتمع... وما كنت دون امرء منهما ومن يخفض اليوم لا يرفع"، فقال رسول الله (ص): اذهبوا فاقطعوا عني لسانه ، فاعطوه حتى رضى [2]، وكان ابن عباس شاعرا محسنا شجاعا فهو القائل يوم حنين: يا خاتم النبأ انك مرسل... بالحق كل هدى السبيل هذكا... ان الاله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمد سماكا[3]، وكان عباس قد نزل البادية بالبصرة ، وروى عن الرسول (ص) ، وروى عنه ابنه كنانة وعبد الرحمن بن انس ، وتوفي سنة 18ه [1].

اما والده وهو حبيب وهو حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السلمي القرطبي... ذُكِر نسبه عند ابن الفرضي عندما ذكر ابنه عبد الملك وضبط جلهمة بفتح الجيم[2]. وقال (القاضي عياض) ان حبيبا المذكور كان يعصر الادهان ويستخرجها، لذا كان يعرف باسم (حبيب العصار)[3]، فوالده اذن من رجال الصناعة. وكان اهله من طليطلة ثم انتقل ابوه سليمان الى قرطبة وولد له ابنه حبيب فيها، وبها نشا واصبح من عداد فقهاءها، فلما حدثت ثورة الربض سنة 202ه انتقل هو واخوته الى البيرة، ومن هنا عرف ابنه الفقيه المشهور عبد الملك الالبيري، مما يفسر لنا انه ادرك عصر الامارة، وعلى الرغم من ان حبيب كان في عداد النبهاء والفقهاء الا انه لم يعثر له على رواية [4]. لكنه اهتم كثيرا بتربية ابنه عبد الملك فعلمه منذ صغره ورباه على المعرفة والادب ولما بلغ مبلغ الرجال رحل الى المشرق فتزود في طلب العلم والتقى بكبار العلماء والادباء[5]، وتوفي حبيب رحمه الله سنة 221ه[6].

ولم تذكر المصادر لا من قريب ولا من بعيد اي معلومة عن والدة عبد الملك، لكن بالتاكيد انه لم تتمكن من الوصول الى هذه المكانة العلمية لولا ان اخذت هذه الام بيده حتى استطاع ان يواصل طلبه للعلم ، وبالرعاية والاهتمام الذي قدمته والدته تمكن عبد الملك من الوقوف باقدام راسخة لمواصلة مسيرته العلمية المثمرة والتي نلمس نتائجها اليوم. ذلك ومن خلال عبد الملك نستطيع ان نحكم على هذه الام البارة التي استطاعت ان تربي رجلا صالحا وصل الى مرتبة عالية من العلم والمعرفة ، فلها كل الاحترام والعرفان والاقتداء بها في تربية ابناءها لان الام هي القاعدة الاساسية والمتينة لبناء الاسرة ونجاحها.

كما اغفلت التراجم سيرة زوجته، ولم يذكر عنها اي معلومة او اشارة يمكن من خلالها استنتاج ان الجو الاسري الذي عاشه عبد الملك ذات تاثير ايجابي او سلبي على مسيرته العلمية . وهل كانت زوجته سندا له او عائقا؟ لكن مع ذلك لا نستبعد ان لزوجته مشاركة فعالة في حياته من احزان ومعاناة مرت على هذه الاسرة، ولاسيما تنقلهم داخل الاندلس، لان الزوجة هي الاساس الذي يدعم نجاح الرجل وتفوقه في مجال عمله.

وذكرت المصادر ان لعبد الملك اخ اسمه (هارون) من اهل قرطبة ، ولقبه هو يحيى بن جرير، لكنه لم يراه ، وكان من فقهاء الاندلس وكبار مشايخها[1]. وكان له ثلاثة اولاد وبنت ، وقد ذكر ابن الابار (658ه) في ترجمته لسعيد بن عبد الملك ما نصه: (سعيد بن عبد الملك بن حبيب السلمي، من اهل قرطبة توفي هو واخيه عبيد الله ولم يعقبا وعقب عبد الملك من اخيهما محمد)[2]. واشهر هؤلاء الاخوة هو (عبيد الله)، وكان رجلا صالحا، سلك طريق العلم والمعرفة مبكرا ، سمع عن ابيه عبد الملك وجملة من مشايخ الاندلس ، وحدث عنه محمد بين فطيس،

وكان يثني عليه كثيرا ، وروى عنة غيره، توفي بعد سنة (290ه) بعد عمر طويل قضاه بالاعمال الصالحة والعلم والمعرفة ، حتى عُد من كبار رجالات العلم في الاندلس[1] .

كما كان لعبد الملك بنت امسكت المصادر عن ذكر اسمها، لكنها قدمت اشارات تاريخية امكننا من خلالها القول انها كانت من النساء اللواتي حرصن على تلقف العلم والمعرفة في عمر مبكر، حتى صار يضرب بها المثل في العلم والاخلاق في بلدتها[2]، وكان قد زوجها من احد تلامذته وهو عبد الله بن قمر، من اهل قرطبة ، ويكنى بـ (ابا محمد)، سمع من عبد الملك وكان موصوفا بالعلم ، وكان ابن فطيس ووليد بن ابراهيم يثنيان عليه بالخير والعلم[3].

5- وفاته .

اجمعت اغلب المصادر التي ترجمت لعبد الملك ، انه توفي في اول ولاية الامير محمد بن عبد الرحمن على اثر علة الحصاة التي اصيب بها في اواخر حياته[1]، لكنها اختلفت في تحديد سنة وفاته، فذهب بعضها الى انه توفي في يوم السبت لاربع ليال مضين من شهر رمضان سنة 238ه[2]. وبعضها ذكر وفاته في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة (239ه)[3]، ووقف بعضها الاخر متحيرا بين التاريخين ، ولم يحدد احداهما[4]، وانفرد كل من السلامي (ت740ه) وابن الخطيب بذكر تاريخا لوفاته سنة (232ه)[5]، ونعتقد انه تصحيف او وهم وقع به المؤلفان او الناسخ. ودفن عبد الملك حيث توفي في مدينة قرطبة بيوم مشهود ومن ايام اهل قرطبة ، وصلى عليه ابنه محمد ، ولمكانته العلمية والاجتماعية فقد سميت المقبرة التي دفن فيها باسمه ، وصارت مشهدا يزار من قبل محبيه واقاربه، ودفن الى جانبه عدد كبير من اكابر علماء الاندلس ومشاهيرهم[6] .

المبحث الثاني- (سيرته العلمية):

1- دراسته .

ان الاندلس كبقية البلاد الاسلامية الاخرى التي اصبح الدين الاسلامي فيها اساسا للحياة الجديدة بعد الفتوح الاسلامية، فكان القران هو الاساس في كل مرافق الحياة المختلفة، وفي مقدمتها التعليم لاسيما في مراحله الاولية وهذا ما كان متبعا في الاندلس، وقد صرح بذلك (ابن خلدون) بقوله: (واما اهل الاندلس فمذهبهم تعليم القران والكتاب من حيث هو، وهذا الراي يراعونه في التعليم، الا انه لما كان القران اصل ذلك، واساسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه اصلا في التعليم)[1] .

وكان عبد الملك قد تلقى علومه الاولى في كتاتيب[2]، شانه في ذلك شان غيره من الصبيان في ذلك الحين، ولما انس فيه استعدادا للدراسة والتحصيل عندما شب عوده، اعانه ابوه وكبار مشايخ الاندلس وعلماءها انذاك على تحصيل العلم ، وكان لابد وان اخذ بعض الشيء عن والده الفقيه الذي يُعد في عداد النبهاء والفقها في قرطبة اثناء حضوره لبعض الحلقات الدراسية او مشاهدته لها ، كذلك نرى ان توجه ابيه الديني كان حافزا له ليتخذ النهج نفسه في حياته ويكون اهتمامه الاول: القران والحديث وعلم الرجال الذي يتوجب على الطالب لن يتقنها واهمها على الاطلاق القران (الذي هو كلام الله وما فيه حق من عند الله يجب الايمان بجميعه واستعمال محكمه)[3]. لكن الذي اغناه في طلبه العلم بالدرجة الاولى هو جِدهُ واجتهاده ومواظبته في طلب العلم من شيوخ كبار وصغار في السن ممن كان لهم رحلة علميةً خارج الاندلس، فضلا عن كثرة المكاتب الموجودة في قرطبة التي هيأت الفرصة لكثير من طلبة العلم ولاسيما ان قرطبة كانت عاصمة العالم الاسلامي انذاك، وهي تضاهي بغداد في تقدمها العلمي ، وما وصلت اليه في

مختلف المعارف والفنون، واهتمام الحكام والامراء اساسا بالعلم والمعرفة ، فقد الامير عبد الرحمن الاوسط اديبا مثقفا ومغرما بالفنون والعلوم ، حريصا على اقتناء الكتب وجلبها من الامصار، فقد ارسل عباس بن ناصح الى المشرق من اجل شراء الكتب النادرة[1]، وهو بذلك يعتبر اول من عنى بجمع الكتب وتاسيس المكتبات من الامويين ، وكان ذلك نواة لمكتبة قرطبة التي عمرت في عهد الامير المستنصر.

وبما ان المسجد هو افضل الاماكن للتدريس فكانت قرطبة حافلة بكثرة المساجد، واشهرها المسجد الجامع لقرطبة التي وصل فيها عدد المساجد الالف مسجد [2]، فكان عبد الملك يتلقى دروسه في المرحلة الثانية من دراسته في هذه المساجد بقرطبة ، ونظرا لكثرة ما تحويه مكتبات الاندلس الكثيرة ومنها الخاصة والعامة من ثروة علمية، وكثرة العلماء والوافدين من المشرق الى الاندلس وسع عبد الملك قريحته العلمية ، ويؤكد ذلك كثرة شيوخه[3]، وتكشف عنها مؤلفاته[4]. واستمر عبد الملك في النهل من شتى العلوم، ودأب في طلب العلم، ولم يستكين او يتكبر في سماعه من الذين سمعوا منه وجلبوا علوم اهل المشرق وقد اهتم عبد الملك مبكرا بدراسة كتاب (الموطأ) الذي له مكانة خاصة عند اهل الاندلس لانتشار المذهب المالكي عندهم[1] .

2- رحلته العلمية .

لما استقر العرب المسلمون في الاندلس ووطدوا سلطانهم فيها دعت الحاجة الى التواصل الفكري والعلمي مع المشرق الاسلامي، وخاصة ان الاندلس كانت لم تشكل شخصيتها بعد فكان النموذج المشرقي هو المثل الذي يحتذى ويقلد ليس في الانتاج الفكري فقط بل في نمط الحياة الاندلسية ، فبدأت عندئذ جموع الاندلسيين تذهب الى المشرق الذي صار مهوى افئدتهم، وكانت رحلات الاندلسيين لاداء فريضة الحج او لجمع الكتب او لطلب العلم على الشيوخ الثقات في مصر ودمشق والحجاز وبغداد[1]. ولاشك ان الرحلة الى المشرق تمثل وجه اخر من اوجه التاريخ الاندلسي التي لا ينبغي التغافل عنها عند دراسة هذا التاريخ ، ولاسيما وان لها نتائج جدا خطيرة على التاريخ الاندلسي سياسية كانت ام حضارية[2]، وفي فترة الامراء هذه كثرت حركة الناس بين المشرق والمغرب من حملة العلم والادب والشرع وكان القادمون من الاندلس اكثر من الذاهبون اليها [3] ، ومثل عبد الملك بن حبيب الفوج الاول من الاندلسيين الذين درسوا بالمشرق ، وكانوا بمثابة اعضاء البعثات الذين يتعلمون خارج البلاد وثم يعودون للقيام بدورهم في نشر العلم والمعرفة [4].

وكان عبد الملك بن حبيب من جملة العلماء العاشقين للسفر والترحال طلبا للعلم والغوص في بحر فنونه المختلفة ، وحرصا منه على اخذ العلوم من منابعها الاصلية ، وقد اشار لذلك جملة من العلماء منهم (الاشبيلي) بقوله : (دوخ الارض وقطع طولها والعرض وجال في اكنافها وانتهى الى اطرافها) [1] ، والمقري التلمساني بقوله: (جال في الارض وقطع طولها والعرض وجال في اكنافها وانتهى الى اكنافها)[2]. لكن ما يؤسف له ان المعلومات التي وصلت الينا عن اسفاره ورحلاته العلمية كانت مصدر خلاف بين المؤرخين ، فقد اختلفوا بتحديد رحلته الى المشرق ، فقال (القاضي عياض) انه ذهب الى المشرق سنة 208ه / 824م [3] ، وحدد (الذهبي) سنة 260ه[4]، تاريخا لرحلته ، حج وجمع الاحاديث ما شاء الله ان يجمع وطوف في البلاد ما شاء الله ان يطوف [5] وترددج على مجالس العلم في المدينة، وحمل عن مشايخها انواع العلم[6]، ودرس الفقه والحديث على مذهب مالك ، وقد صرح عن ذلك بقوله: (سمعت ابن الماجشون

يقول: لا يكون اماما في الفقه من لم يكن اماما في القران والاثار ولا يكون اماما في الاثار من لم يكن اماما في الفقه) [7] .

وكان قد دخل الى العراق سنة (227ه / 841م) والتقى بعلمائه وشيوخه امثال (يحيى بن بشير الحريري (ت 227ه)) [8] و (يحيى بن عبد الحميد الحماني (ت 228ه))[9] ، وكان قبل دخوله العراق قد تفقه وتلقى دروس العلم على ايدي علماء القيروان ومصر امثال (عبد الرحمن بن القاسم) و (عبد الله بن وهب والليث بن سعد)[10]، اذ انه رحل الى مصر والاسكندرية بصفة خاصة لطلب العلم على ايدي علماء وشيوخ مصر المشهورين ، وخصوصا في الفقه ، حيث انه بعد وفاة الامام مالك بن انس بالمدينة اصبحت الفسطاط من اهم المراكز الفقه المالكي[1]، واستقر في مصر مدة محدثا ومعلما بها [2] .

ولما عاد الى الاندلس عقر داره سكن قرطبة مدة، وجلس في مسجدها الجامع وشارك في تعليم الصبيان، حفظ القران واقامة الصلاة ، ثم بدأ نجمه يصعد عندما كان يحضر الحلقات الفقهية والعلمية التي كانت تعقد في المساجد، ويقارع الفقهاء والعلماء ويجادلهم في كل صغيرة وكبيرة في المسائل الفقهية المالكية ونال اعجاب الكثير من كبار مشايخ وامراء الاندلس[3]. وعمل في هذه المدة في قرطبة على تشجيع طلبة العلم الاندلسيين على الرحلة الى المشرق الاسلامي للدراسة على علماء المشارقة والاخذ عنهم لاحاطتهم باحاديث الرسول الكريم (ص) وما روي عنه [4] ، وقد نجح نجاحا باهرا ، واستنادا الى هذا المثال وغيره من الامثلة قرر المستشرق (ليفي بروفنسال) ان المشرق قد فاز بنصيب كبير في تكوين الثقافة الاندلسية [5] .

3- شيوخه .

انطوت رغبة الشيخ الصدوق على كسب العلم وسماع الحديث من صغره وحتى اواخر عمره على جماعة من شيوخ عصره من فقهاء وادباء وغيرهم كانت تزدحم بهم الاندلس ، اضافة الى اسفاره المتعددة لسائر الامصار الاسلامية، ولقائه بالعلماء واهل الحديث على اختلاف مذاهبهم مما كان له دور كبير في بناء شخصيته العلمية ووفرة مشايخه. فقد سمع منهم كثيرا ووزع مسموعاته باسنادها في كتبه ، ولو كانت تلك الكتب موجودة بايدينا لامكننا اخراج هؤلاء المشايخ والوقوف على عددهم ، لكن تلك الكتب ضاع جلها ولم يبق منها الا اليسير، ومن خلال متابعتنا لمؤلفاته والمؤلفات التي ترحمت له ان نحصي عدد غير قليل من شيوخه المقدمين عنده والمقربين لديه مرتبة، ونظرا لذلك ارتأينا ان يكون مدار البحث حول بعض شيوخه الذين سمع منهم في كتبه المطبوعة ، وتركنا قسما منهم الى الفصل الثالث ممن اكثر الرواية التاريخية عنهم، وذلك تجنبا للاطالة ورغبة في الاختصار، وفيما يلي ذكر اسماءهم حسب حروف المعجم.

1 - ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المغيرة بن الحزامي[1]: نسبة الى اجداده (حزام بن خويلد بن موسى) [2]، يكنى (ابو اسحاق) [3] ، حدثه في المدينة ، ووصفه الذهبي بانه (ثقة صدوق) [4] ، ووصفه ابن حبيب قائلا: (حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن المنذر الحزامي)[5] .

2 - اسبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع [1]: ابو عبد الله [2] ، ولد سنة 150ه [3] من مشايخ ابن حبيب المصريين ، روى عنه احاديث كثيرة ما يقارب (35) حديثا. وصف بانه فقيه البلد ماهرا في الفقه ، طويل اللسان حسن القياس صدوق [4] ، وكان كاتب ابن وهب واخص الناس به [5] ، قال بحقه عبد الملك بن حبيب: (ما اخرجت مصر مثل اسبغ) [6] ، واضاف الفقيه يحيى بن معين : (كان اسبغ من اعلم خلق الله فلهم براي مالك يعرفها مسالة مسالة حتى قالها ومن خالفه بها)[7].

له تصانيف حسان، منها تفسير الموطأ، كتاب ادب الصائم، كتاب ادب القضاة ، كتاب الرد على الاهواء ، كتب سماعه في ابن القاسم[8] ، توفي رحمه الله 225ه [9] ، وقيل 226ه [10] .

3 ـ الشيخ حبيب بن سليمان ، وكان محدثا مشهورا بالعلم والتحقق في الحديث والرواية[11].

4 ـ زياد بن عبد الرحمن [12]: ابن زهير بن ناشرة بن حنين الملقب بـ (شبطون)[13] من اهل قرطبة ، يكنى (ابو عبد الله) [14] ، احد شيوخ ابن حبيب المعتبرين ، والذي ذهب الكثيرون الى عده واحد من ثلاثة منهم ابن حبيب من الثابت انهم الذين ادخلوا الموطأ ونشروه بين الناس وعلى ايديهم اصبحت المالكية هي المذهب الرسمي لاهل الاندلس[1] ، وله سماع معروف منسوب اليه يعرف بسماع زياد[2]. وحول زهده وورعه قال ابن حبيب : (كنا جلوسا عند زياد ، اذ جاء كتاب بعض الملوك يساله عن كفتي الميزان ، امن ذهب هي ام من ورق فكتب في الجواب ، حدثنا مالك عن الزهري ان رسول الله (ص) قال : احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) [3]. اختلفت الروايات بتحديد سنة وفاته فقيل سنة 193ه [4] وقيل التي بعدها ، وقيل 199ه [5] .

5 ـ سفيان بن عينية بن ابي عمران ميمون الهلالي: احد ائمة الاسلام ويكنى (ابي محمد الاعور)[6]، روى عنه ابن حبيب مترضيا [7] ، فقد كان اماما عالما ثبتا مجمعا على صحة حديثه وروايته [8]، حتى اناهل الحديث كانوا يقولون بحقه: (ما في اصحاب الزهري اتقن من ابن عينية)[9]، وقال عنه الشافعي: (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز) [10] ، واضاف قائلا : (وجدت احاديث الاحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا وجدتها كلها عند ابن عينية) [11]، توفي رحمه الله سنة 198 ه [12] .

6 ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة [1]: الملقب بـ (ابن الماجشون)[2]، كان فقيها عالما باللغة العربية، دارت عليه الفتوى في ايامه الى موته وعلى ابيه من قبله فهو فقيه بن فقيه[3]، وكان مفتي اهل المدينة في زمانه [4] ، اثنى عليه ابن حبيب كثيرا ، وكان يرفعه في الفهم على اكثر اصحاب مالك [5]، وله كتب في الفقه مصنف عنه، منها: الكتاب الكبير في الفقه (في ميزان الاعتدال)[6] . بلغ من العلم مرتبة حتى انه اذا ناظر (الشافعي) لم يفهم احد كلامه من شدة فصاحته [7]، حتى قال بحقه احمد بن حنبل : (كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني)[8]، توفي رحمه الله 212ه [9] .

7 ـ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي[10]: ابو عبد الله [11] ، ولد سنة 128ه[12] ، من مشايخ ابن حبيب المعتبرين ، روى عنه احاديث كثيرة ما يقارب (15) حديثا موزعة على كتبه ، لازم الامام مالك مدة طويلة واخذ عنه دقائق الفقه حتى اصبح الرجل الاول للمذهب المالكي بعد صاحبه[1] قال بحقه الفقيه يحيى بن يحيى الليثي: (كان ابن القاسم اعلمهم بعلم مالك وامنهم عليه)[2]، وحول زهده وعبادته قال الفقيه الحارث بن مسكين: (كان في ابن القاسم الزهد والعلم والسخاء والشجاعة والاجابة)[3]. توفي رحمه الله في صفر سنة 191ه، وترك المدونة الكبرى في ستة عشر جزءا رواها عن الامام مالك[4] .

8 ـ عبد الله بن وهب بن مسلم بن القرشي [5] : مولى بني فهر [6] ، وقيل انه من موالي الانصار [7] ، يكنى بـ (ابو محمد) [8] ، ولد سنة 125ه [9] ، ذكره ابن حبيب مترضيا عليه ومترحما [10]. وصف ابن وهب بانه عالم صالح وفقيه كثير الحديث يفضل السماع من العرض والحديث من الحديث ما اصح حديثه [11] ، صحب الامام مالك بن انس عشرين عاما وقال بحقه : (عبد الله بن وهب امام) [12]. فاتى بتصنيفه جماعة من الفقهاء والمصنفين يقع في نحو مائة جزء، ومن مصنفاته : موطأ كبير الى الغاية، كتاب الجامع ، كتاب البيعة، كتاب المناسك، كتاب المغازي،

كتاب الردة ، كتاب تفسير الموطأ[1]. وحول وفاته يقال انه قرأ كيف اهوال يوم القيامة فخر مغشيا عليه ولم يتكلم حتى مات سنة 197ه [2].

9 ـ الليث بن سعد بن عباس بن عبد الرحمن الفهمي: ابا الحارث، ولد سنة 94ه، امام الديار المصرية بلا مدافعة، ومن شيوخ ابن حبيب المقدمين عنده ، تربطه بالامام مالك صداقة وطيدة، اذ كان يراسله في بعض المسائل الفقهية، وياخذ عليه امورا لا يراها هو، حتى انفرد بمذهب فقهي خاص، الا ان هذا المذهب لم يقدر له البقاء طويلا لان تلاميذه لم يقوموا بنشره[3] فقد علق الامام الشافعي الذي عاش ومات في مصر سنة (414ه) على ذلك بقوله: (الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به)[4]. ولفناه الواسع واتصاله باوساط العلماء والحكام ان كان اكثر اطلاعا ومعرفة بامور مصر واحوالها[5]، لذلك جاءت المؤلفات الاولى من تاريخ مصر تحوي كمية من الاخبار المروية عنه تكثر فيها الحكايات الخرافية الشعبية التي اعطاها نوعا من الاعتراف التاريخي بها ، ثم دخلت في كتب تلاميذه امثال عبد الملك بن حبيب في كتابه التاريخ [6]، توفي رحمه الله رابع عشر شعبان سنة 175ه[7]، ومن تصانيفه (كتاب التاريخ، والمسائل في الفقه)[8] .

10 ـ وكيع بن الجراح بن عدي بن فرس بن جمحة الرواسي[1]، الكوفي[2]: اي سفيان[3]، ولد سنة 129ه [4] ، روى عنه ابن حبيب مترضيا عليه [5] ، ووصف بانه عابد صالح اديب من حفاظ الحديث[6]، قال بحقه احمد بن حنبل: (ما رايت عيني مثل وكيع قط يحفظ الحديث ، ويذاكر بالفقه ، فيحسن مع ورع واجتهاد ، ولا يتكلم في احد)[7] . وحول زهده وعبادته قال يحيى بن معين : (ما رايتا فضل منه ليستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ...)[8]، توفي رحمه الله سنة 197ه بعد عمر ناهز ثمانية وستين عاما [9] .

4- تلامذته .

لاشك ان العطاء الذي قدمه ابن حبيب لم يكن منحصرا بما الف وصنف بل استوعب مجالات اخرى ، فقد نبغ على يده عدد كبير من العلماء والفقهاء والقضاة الذين واصلوا رسالته في نشر العلم في الاندلس وجعلها قاعدة من اكبر قواعد الفقه الاسلامي والدراسات العليا ، ومن الاندلس امتد اثر مدرسة الاندلس وخاصة في عهد عبد الملك بن حبيب الى بقية نواحي المغرب والاندلس ليبثوا ما تعلموه من فقه ودين وعلم وتقوى وفضيلة ، لذلك سيكون مدار البحث حول اشهر من اخذ عنه من تلامذته مرتين وفق الحروف الابجدية .

1 ـ ابراهيم بن يزيد بن قلزم بن احمد بن مزاحم: من اهل قرطبة ، يكنى ابا اسحاق ، سمع عبد الملك بن حبيب ، ورحل فسمع من خلق كثير منهم سحنون بن سعيد واصبغ بن الفرج ، وكان علمه في المسائل والشروط ، وكان مشاورا ، توفي ربيع الاول سنة 268ه [1] .

2 ـ ابراهيم بن اسحاق بن عيسى بن اصبغ بن الفرج: من اهل باجة ، يكنى ابا اسحاق [2] ولد سنة 169ه ، وسمع عبد الملك وجماعة كبيرة ، وكان فقيها فصيحا بليغا شاعرا لغويا، وصاحب صلاة باجة، توفي سنة 268ه، ومن مصنفاته : كتاب في فقهاء باجة ، مصنف في رجال العلم بباجة [3].

3 ـ ابراهيم بن شعيب الباهلي: من اهل البيرة [1] ، يكنى ابا اسحاق ، سمع بالاندلس من عبد الملك بن حبيب ، ثم ذهب الى المغرب فسمع من سحنون بن سعيد [2] ، وعاد الى البيرة لينشر ما تعلمه وكان فقيها حافظا ومحدثا ، توفي سنة 295ه بالبيرة [3] .

4 ـ احمد بن مروان الرصافي: من اهل قرطبة روى عن عبد الملك بن حبيب ويحيى بن يحيى الليثي ، وكان كثير الجمع للحديث والرأي حافظا لما روى ، وقيل انه هو الذي الف المستخرجة للعتبي، توفي سنة 286ه[4] .

5 ـ بقي بن مخلد بن يزيد [5] : ابو عبد الله الاندلسي، القرطبي[6] ، وصف بانه رجلا صالحا عابدا زاهدا مجاب الدعوة ، سمع بالاندلس من شيوخ كثيرين ومنهم ابن حبيب[7]، ثم رحل الى المشرق في طلب العلم وانتقاء الرواية فادرك الغاية حتى قيل بلغ شيوخه مائتان واربعة وثمانون من المالكيين والشافعيين [8] ، الا انه لم يتبع اي منهم ولم يقلد احد بل يفتي بالاثر ويصدر اراءه في المسائل بحسب ما يتراءى له، رغم انه معدود بمن ادخلوا الفقه الشافعي وكتبه الى الاندلس [1] . وضع تفسيرا للقران بلغ من كماله ان ابن حزم قال فيه: (فمن مصنفات بقي بن مجلد كتاب في تفسير القران ، فهو الكتاب الذي اقطع قطعا لا استثنى فيه (انه لم يؤلف في الاسلام مثله ، ولا تفسير محمد بن جريد ولا غيره))[2] وكذلك مصنفه الكبير في الحديث الذي رتبه على اسماء الصحابة، فروى فيه الف وستمائة صاحب، ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وابواب الاحكام فهو مصنف ومسند [3] .

6 ـ سعيد بن سليمان بن حبيب الخافقي : من مدينة غافق [4] ، وكان من خيار من ولوا القضاء للامير عبد الرحمن الناصر في قرطبة ، وكان قد ولى قضاء ماردة قبل ذلك ، حتى قال بحقه ابن وضاح : (ولى القضاء اربعة اتصل العدل بهم في الافاق ، دحيم بن اليتيم بالشام والحارث بن مسكين بمصر وسحنون بن سعيد بالقيروان ، وابو خالد سعيد بن سليمان الغافقي في قرطبة) [5] ، وليث قاضيا الى ان مات الامير الناصر سنة 288ه [6] .

7 ـ سليمان بن نصر بن منصور بن حامل المري [7] : من اهل البيرة يكنى ابو ايوب [8] روى عن يحيى بن يحيى الليثي وعبد الملك بن حبيب ، ورحل فسمع من اي مصعب الزهري ، وحدث عنه الكثير [9] ، وكان من مفتي مدينة البيرة في وقته ، توفي سنة 260ه [10] .

8 ـ سعيد بن حسان : من اهل قرطبة ، يكنى ابا عثمان ، كان اماما زاهدا كبير القدر ، تلميذ عبد الملك بن حبيب واخذا بهديه [1] ، رحل الى المشرق سنة 177ه فتفقه على اشهب واصحاب مالك ، وروى عن خلق كثير ، وحمل عنه الكثير امثال ابراهيم بن باز وغيره ، توفي سنة 236ه [2].

9 ـ سعيد بن عيشون : من اهل البيرة ، يكنى ابا عثمان ، سمع عبد الملك بن حبيب وغيره ، وكان نحويا ، شاعرا ، بليغا ، استادبه بعض اولاد الخلافة بقرطبة ، توفي بالبيرة [3] .

10 ـ سعيد بن النمر بن سليمان بن الحسين الغافقي[4] : وقيل سعيد بن النمر بن سليمان بن الحسن [5] من اهل البيرة ، يكنى بابي عثمان، سمع في الاندلس من حلق كثير منهم ابن حبيب[6]، ثم رحل الى افريقيا فسمع من سحنون ومن الارث بن مسكين في مصر[7]، وكان سعيد ذا فقه وورع وله مسائل جمعت عنه[8]، مات سنة 269ه وقيل سنة 273ه [9] .

11 ـ علي بن معاذ بن سمعان الرعيني البجاني : روى عن عبد الملك بن حبيب ، وكان نحويا نسابة استقدمه الحكم المستنصر بالله ليقتبس من علمه، وكانت عنده كتب ابن حبيب ورواياته جميعها ، واقام بقرطبة يحومه مسجد سلمة ثم عاد الى بجانة مسكنه [1] .

12 ـ يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح الازدي [2]: كنيته (ابو عمر المغامي)[3]، سمع الكثير واختص بعبد الملك بن حبيب، وهو صاحبه المشهور به، ويقال صهره،

روى عنه مصنفاته وخاصة كتابه الكبير الواضحة [4]، رحل الى المشرق واخذ عن الكثير من شيوخه، واقام بعد انصرافه من رحلته بقرطبة اعواما، ثم عاد الى المشرق، وسمع الناس بها واضحة عبد الملك بن حبيب وعظم قدره هناك [5]، حتى قال عنه تميم بن محمد القيرواني عن ابيه: (كان ابو عمر اماما ثقة، جامعا لفنون العلم عالما بالذب عن مذاهب الحجازيين ، فقيه البدن، عاقلا وقورا) [6] ، صنف في الرد على الشافعية عشرة اجزاء ، وصنف كتاب فضائل مالك [7] .

5- نماذج من اراءه العلمية واراء العلماء فيه .

تميز الشيخ عبد الملك بن حبيب الاندلسي بشمولية معلوماته وسعة افقها والتي تعدت الى اكثر من علم وفن ، وقد تميزت تلك المعلومات والمعارف بالدقة والموضوعية في طرحها ومعالجته للمسائل العلمية والحياتية ، لذلك صارت هذه المعلومات مصدرا لا غنى عنه للمؤلفات العلمية التي الفت بعد زمن عبد الملك او عاصرته[1].

ومن جملة اراءه العلمية قوله في صفات العالم او الامام : (لا يكون اماما في الفقه من لم يكن اماما في القران والاثار ، ولا يكون اماما في الاثار من لم يكن اماما في الفقه ... ولا يكون فقيها في الحادث من لم يكن عالما بالماضي) ، وقد صار هذا الراي قاعدة علمية لطلبة العلم والمعرفة فيما بعد .

وفي علوم القران الكريم كانت له اراء قيمة ضمنتها كتب التفسير وعلوم القران الكريم ، ومنها قوله في تحريم الخمر : ذكر الله سبحانه وتعالى الخمر في ثلاث ايات[2] ، فذمها في الاثنتين وحرمها في الثالثة ، فالاثنتان الاوليتان منسوختان والثالثة الناسخة ، وذلك انها كانت تقترب في اول الاسلام حتى نزل تحريمها بالمدينة بعد الهجرة النبوية المباركة ، فالناسخة قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [3] ، وقد قرن الباري عز وجل تحريم الخمر بالانصاب وهي الاصنام التي كانت تعبد من دون الله وقد قال تعالى في اية اخرى : (*فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ* وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) [4] فقد قرن في نهيه بين الخمر والاصنام التي كانت تعبد من دون الله تعالى ، فلما نزل تحريمها بعث رسول الله (ص) مناد ينادي في المدينة الا ان الله قد انزل تحريم الخمر ، فقال بعضهم وهم يشربونها صه صه حين سمعوا المنادي ، ولكن بعد ان تصنتوا جيدا تندموا وقالوا غفرانك ربنا واليك المصير فندموا وتخوفوا ان يكونوا قد اسخطوا الله تبارك وتعالى فنزل قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[1]) [2].

وامتدت اراءه لتشمل مسائل فقهية وقضائية وسياسية وفي اللغة العربية وعلومها[3]، منها رايه في اصل اللغة العربية ومفادها : كان اللسان الاول الذي نزل به ادم من الجنة عربيا الى ان بعد العهد وطال حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سورى او سريانة وهي ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق ، وكان يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وهو كان لسان جميع من في السفينة الا رجلا واحدا يقال له جُرهم فكان لسانه لسان العربي الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعبناته فمنهم صار اللسان العربي في ولده عوص ابي عاد وعبيل وجاث رابي جديس[4] .

ولانه كان ذا معرفة ثاقبة في الطب مصنفا فيه ، فقد شملت اراءه مسائل طبية مهمة منها : تاكيده على التطبب لانها وسيلة مهمة لانقاذ حياة المرضى والمصابين ، مستندا برايه هذا على

سنة الرسول (ص) ومفادها : ان رجلا في زمان رسول الله (ص) جرح فاحتقن الجرح بالدم وان الرجل دعا برجلين من بني انمار فنظرا اليه فقال لهما رسول الله (ص) ايكما اطب ، فقالا : افي الطب خير يا رسول الله (ص) انزل الدواء الذي انزل الداء فامرهما رسول الله (ص) يومئذ بمداواته فقبطا الجرح وغسلاه ثم خاطاه [1] .

واكد على اهمية الحناء في علاج بعض الامراض الجلدية واوجاع الراس ، فقد ورد عنه قوله : ان الحناء دواء رسول الله (ص) اذ اصابه خدش او جرح او قرحة وضع عليه الحناء حتى يرى اثره على جلده وكان اذ صدع غلف راسه بالحناء وكان لا يشتكي اليه احد وجعا برجليه الا وامره بالحناء ان يخضبهما به [2] ، وحذر من العواقب السيئة للكي والتداخل الجراحي من غير علم وتشخيص وكرهها ، فقد ورد عنه قوله : (الكي والبط وقطع العروق مكروهة الا من اضطر اليه لداء لا دواء له الا فيه وامر لا يوجد فيه بد فاما على حال التداوي في ما فيه المندوحة بغيره عنه فلا يجوز فعله لم تزل الكراهية فيه في الاثار وفي الفتيا من اهل العلم) [3] ، فضلا عن اراء طبية اخرى معتبرة [4] .

ولم يقتصر اثر عبد الملك بن حبيب في الحياة العلمية والثقافية فحسب ، وانما امتدت الى اثره في رسم سياسة بلاد الاندلس من خلال علاقته الجيدة بملوكها وعمله مستشارا لهم ، فلم يقتصر دوره على المشاورة بل تعدى الى اقتراح الخطط العسكرية والاستشارات في هذه المجالات يدل على ذلك ما ذكره الذهبي في رواية مفادها : ان عبد الملك كان قد نصح عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الذي بويع بالخلافة سنة 206 ه ببناء سور كبير لمدينة اشبيلية التي كانت تحاط باعداء اقوياء ، وقد تم الاستجابة الفورية لذلك وشيد السور على وجه السرعة [5] .

كما اطنب العلماء والمؤرخون في الثناء على عبد الملك كثيرا ، فقد مدحه العالم الاندلسي ابن الفرضي (ت 403ه) في مواضع كثيرة منها قوله : (كان حافظا للفقه على مذهب اهل المدينة ، نبيلا فيه) [1] ، وروى الاشبيلي (ت 529ه) رواية نصها : (فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وراويها يحيى بن يحيى الليثي) [2] ، ووصفه ابن فرحون المالكي (ت 779ه) قائلا : (لقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة لا يقرأ عليه فيها شيء الا كتبه وموطأ مالك) [3] .

ولم تقتصر الاشادة بعبد الملك على علماء الاندلس فحسب بل شاركهم في ذلك علماء بقية الدول الاسلامية، ومنهم ياقوت الحموي (ت 626ه) الذي وصفه بالعالم الثقة الذي جمع علما عظيما[4] ، وقال عنه شمس الدين الذهبي (ت 748ه) (الفقيه الكبير ... كان راسا في مذهب مالك ... وكان نحويا شاعرا اخباريا نسابة متصرفا في فنون العلم)[5]. وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت 852ه) : (فقيه مشهور وصدوق) [6] ، ووصفه الفقيه حطاب الرعيني (ت 954ه) بـ (العلامة القدوة صاحب المواهب الجليلة) [7] .

كما اشاد العلماء والمؤرخون المحدثون بعلمية ومصداقية الشيخ ابن حبيب ، فقد وصفه عمر رضا كحاله بقوله : (كان عالما مشاركا في معظم العلوم) [8] ، ووصفه خير الدين الزركلي بقوله : (كان عالما بالتاريخ والادب راسا في فقه المالكية) [1] ، وقال بحقه المستشرق بروفنسال ما مفاده : لقد نجح جملة من العلماء الاندلسيين في فتح قنوات التواصل العلمي بين الاندلس ومدارس العراق ومصر والمدينة ، وفي طليعتهم عبد الملك بن حبيب الذي نجح في ذلك نجاحا باهرا ، لذلك كان للمشرق نصيب كبير في تكوين الثقافة الاندلسية [2] .

على الرغم من اشادة علماء الاندلس وغيرهم بمنزلة عبد الملك العلمية الا ان هناك بعض العلماء من المتقدمين والمتاخرين قدحوا بعلمية عبد الملك ولاسيما في مجال الحديث والرواية ، ووصفوه باوصاف قاسية في بعض الاحيان مثل قول ابن الفرضي الذي كان قد مدحه في اكثر من موضع في كتابه : (لم يكن له علم بالحديث ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه ... وكان يتساهل ويحمل على سبيل الاجازة اكثر رواياته)[3] ، وهو بذلك يشكك فقط في ثقته برواية الحديث ، وقول الاشبيلي (ت 529ه) : (لم يكن له علم بالحديث يعرف به صحيحه من معتله ، ولا يفرق بين مستقيمه ومختله ، وكان غرضه الاجازة ، واكثر رواياته غير مستجارة) [4]، وقول ابن حجر العسقلاني (ت853ه): (ضعيف الحفظ كثير الغلط)[5]، وفي موضع اخر وصفه بانه (كثير الوهم صحفي لا يدري الحديث) [6] ، وقول ابن العماد الحنبلي (1089ه) : (كثير الوهم صحفي وقد اتهم) [7] ، وقول السيوطي (ت 911ه) : (اول من اظهر الحديث بالاندلس ولم يكن بالمتقن له ولا يميزه ولا يفهم صحيحه من سقيمه ولا يدري الرجال) [8].

لكن هناك جملة من قدامى المؤرخين والعلماء ومحدثيهم تصدوا لهذا الموضوع وجعلوا سببه البغض لعبد الملك وغيرتهم من شهرته وتقدمه عليهم ، يدل على ذلك قول ابن حيان (ت496ه): كان يحيى الليثي واصحابه الفقهاء يحسدون عبد الملك بن حبيب لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها، اذ كان مع تقدمه في الفقه والحديث عالما بالاعراب واللغة مفتنا بالعلوم القديمة متصرفا في الاداب الناصعة [1] وعزى القاضي عياض (ت 544) سبب اتهام عبد الملك بضعف الرواية التي تحامل بعض الفقهاء عليه لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها [2] بل ومدحه قائلا : (ليس فيها ما تقوم به ولا له على تكذيبه وترجيح نقل غيره عن نقله)[3]، وكان محمد بن عمر بن لبابة وهو من علماء الاندلس المشهورين يقول فيه : (عبد الملك بن حبيب عالم الاندلس ، ويحيى بن يحيى عاقلها وعيسى بن دينار فقيهها) [4] .

كما رد المقري التلمساني (ت 1014ه) بقوة على الطاعنين في مصداقية عبد الملك فقال ما مفاده: ان عدم معرفة عبد الملك بالحديث غير مسلم به يدل على ذلك نقل غير واحد من جهابذة المحدثين عنه ، وكان لاهل الاندلس غرائب لم يعرف كثير من المحدثين المشرقيين النقاد مخرجها مع اعترافهم بجلالة حفاظ الاندلس الذين نقلوها ، واما بخصوص ادعاء البعض بنحله للاجازات فهو امر عائد الى طبيعة منح الاجازة ومذهبها عند العلماء[5].

ومما تقدم تبين بشكل جلي صدق الشيخ عبد الملك بن حبيب الاندلسي وثقته في ميدان املاء العلوم في مجالاتها كافة ، ولاسيما الفقه المالكي والتاريخ والادب .

المبحث الثالث- (مؤلفاته في مجال التاريخ):

1 - كتاب التاريخ: ويعني تعريف الوقت، والتوريخ مثله ارخ الكتاب ليوم كذا[1] ، وهو من مصدر ارخ ، والارخ يعني الوقت[2] ، وقيل التاريخ ذكر ابتداء مدة الشيء ليعرف بها مقدار ما بين ذلك الابتداء وبين اي وقت اريد منه [3]. وورد اسم الكتاب كما هو مبين اعلاه من مؤلفه[4]، والذين ذكروا الكتاب[5] .

ولم يوضح ابو مروان الغرض من تاليفه، الا اننا نعتقد انه اراده ان يكون وثيقة عن تاريخ بلاده ، وتتمثل اهميته بكونه من كتب التاريخ المهمة ، وهو الميدان الذي برز فيه عبد الملك كونه مؤرخا ، ويعد هذا الكتاب من انفس ما وصل الينا عن تاريخ الاندلس واهم مصنفاته التاريخية ، كما انه الكتاب الوحيد الذي وصلنا لابن حبيب من بين كتبه الكثيرة التي اهتمت بالتدوين التاريخي ، وكان على نمط التاريخ العام شبيها بكتاب الطبري [6]. لذلك فقد عده مؤرخو

الاندلس المصدر الاولي الذي نهلوا منه معلوماتهم عن فتح الاندلس ، واهم احداثها ، فهم ابن عذاري الذي ينسب نصا واحدا الى ابن حبيب يتعلق بفتح مدينة قرقوشة صلحا بعهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك [7]، ونصوص كثيرة عن اخبار موسى بن نصير وفتوحه، وما افاء الله عليه من الغنائم في الاندلس، بعضها منصوب الى الليث بن سعد وبعضها غيره من المحدثين والرواة[1]، وهذه الروايات مذكورة في كتاب ابن حبيب[2] .

كما اننا نجد الكثير من هذه الروايات ايضا في كتاب (الامامة والسياسة) اعقد مؤلفه في نقلها عن ابن حبيب، لاسيما رواتبه عن فتوح موسى بن نصير[3]. وتبرز اهمية هذا الكتاب كونه دليل على تاثر الاندلس بعد افتتاحها بالمؤثرات المشرقية في تدوين التاريخ والتي جاءت من مصر بالذات نتيجة رحلات بعض علماءها الى هذه البلاد، واخذهم من الشيوخ المصريين، ويعد ابن حبيب من اوضح الامثلة لهذا التاثير، فهو اول عربي تنجبه ارض الاندلس يؤلف كتابا يتعرض فيه الى تاريخ بلاده، كما يعد مثال للعلاقات الادبية التي كانت قائمة بين الاندلس وغيرها من الامصار التابعة للخلافة ومظهرا من مظاهر توحيد الثقافة الاسلامية برمتها، لذلك عده عبد الواحد ذنون طه، مؤسس المدرسة التاريخية في الاندلس[4].

وقد انشئ هذا التاريخ في اساسه وفقا لمخطط السيرة التي توطدت اركانها في ذلك الزمن لدى رواة مدرسة المدينة والمدرسة العراقية والتي عرضت لاول مرة لدى ابن اسحاق (ت151ه / 768م) ، لذلك قسم ابن حبيب كتابه الى عدة اقسام ، كل قسم يخصص لفترة زمنية محددة ، بدأ القسم الاول بعبارة المبتدأ (او مبتدأ الخلق او مبدأ قصص الانبياء)[5] وقص فيه حكاية خلق الدنيا ابتداءا بخلق السموات والارض والبحار والجبال والجنة والنار ، ثم خلق ادم وحواء[6] ، ثم يذكر الانبياء جميعا بدءً بادم (ع) وصولا الى النبي محمد(ص)[1] وقصة كل منهم مع القوم الذي ارسل اليهم ، والكتب السماوية المنزلة عليهم ، فقد عدها ابن حبيب اربعه كتب ومائة كتاب بقوله : (انزل الله تعالى على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى ابراهيم عشرة صحف، وعلى موسى، وانزل الله من قبل ان تنزل التوراة عشر صحف ، وانزل الله التوراة على موسى والزبور على داوود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد (ص))[2]. وان غالبية الاخبار القديمة التي تخص فترة ما قبل الاسلام والتي تضمنها هذا القسم كان ابن حبيب قد اقتبسها عن اسلوب اسد بن موسى [4]، اما الاخبار الاخرى فقد اقتبسها عن الحزامي وعن مطرف بن عبد الله [5]، وعلي بن معبد [6] .

اما القسم الثاني فيتعلق بسيرة الرسول الاعظم (ص) والمبعث والمغازي ، ففي المبعث تناول حياته في مكة ، وذكر زوجاته واولاده حتى هجرته ، ثم يعرج على حياته في المدينة المنورة ، ويذكر مغازيه حسب السنين بموجب النظام الحولي، شارحا اسبابها ومجرياتها ونتائجها ، بدءً بغزوة بدر في السنة الثانية للهجرة حتى غزوة تبوك في سنة تسع للهجرة [7]، ثم يذكر اهم احداث سنة عشرة من الهجرة، وهي حج الرسول حجة الوداع ، ثم مرضه في السنة التالية ، ووفاته ، ويطيل الحديث عن فضائل يوم الجمعة حسب ما اوصى بها الرسول (ص) بقوله: (كان رسول الله (ص) قبل ان يمرض خطب الناس فقال : (توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا، وبادروا الى الاعمال الصالحة... واعلموا ان الله قد فرض عليكم يوم الجمعة فريضة مفترضة ...)) [1] .

وتبرهن الاستشهادات الواردة في كتاب ابن حبيب ، ان القسم المكرس لسيرة النبي محمد (ص) (المبعث والمغازي) اخذت اخباره عن كتابات ابن هشام (التي ترجع الى ابن اسحاق) [2] ،

وعن روايات الواقدي التي اقتبسها ابن حبيب عن الحزامي [3] ، وبما ان الحديث يدور على الرسول محمد (ص) ، فمن الضروري ان يأخذ ابن حبيب اخباره من السيرة و كتاب المغازي خصوصا وانه في كتابات ابن حبيب ذكرت احالة احد محدثي الواقدي الاساسيتين في كتابه (المغازي) وهو موسى بن محمد [4] .

اما القسم الثالث فتناول فيه ابن حبيب الخلافة الراشدة ، متناولا احداث تلك الحقبة حسب التسلسل الزمني لوقوعها ، ببدءً بالخليفة ابو بكر واهم احداث خلافته [5] ، ثم عمر بن الخطاب الذي اكد ان خلافته مليئة باهم الفتوحات لتوسيع رقعة الامبراطورية الاسلامية بقوله: (حدثني الحزامي عن الواقدي ان عمر بن الخطاب والى سنة ثلاث عشر من الهجرة افتتحت تلك السنة دمشق وكورما الى حمص)[6] ، ثم يعرج بذكر حدث مهم بقوله : (قال الواقدي : وفي هذه السنة كتب عمر بن الخطاب التاريخ) [7] .

حتى يصل الى احداث سنة اربع وعشرين من الهجرة، حيث خلافة عثمان بن عفان التي لم تنعم بالاستقرار وحب الرعية كسابقة ، وذلك بفعل سياسته وافعاله، وذكر قصة بئر اديس الذي كان سببا لنقمة الناس بقوله : (سقط خاتم النبي (ص) من يد عثمان في بئر اديسه، وكان نقشه (محمد رسول الله) وكانت البئر من اقل الابار ماءا ... فيقال من يومئذ نقم الناس على عثمان)[1] ، ويذكر ابن حبيب الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (ع) باختصار شديد ، الا اننا نجده يطيل الحديث عن واقعة حنين وقصة الخوارج [2].

وقد واصل ابن حبيب حديثه عن الخلافة الاسلامية بالانتقال الى الخلفاء الامويين بدءً بمعاوية بن ابي سفيان والنتهاءً بالوليد بن عبد الملك، الا انه، لم يفصل بين الخلافتين بين الخلافتين بصورة صريحة، فقد ذكر في غضون حديثه عن قتل الخليفة الرابع سنة اربعين للهجرة ، مبايعة معاوية بقوله: (بويع معاوية بن ابي سفيان وولى على المدينة مروان بن الحكم في سنة اثنين واربعين) [3] ، ويطيل الحديث عن خلافته واهم احداثها، ثم يقطعها بالاستشهاد بالايات القرانية والاحاديث النبوية التي تبين كيف يجازي الله الناس بالحسنات والسيئات ، بقوله : (قال الله عز وجل (ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها)[4]. ثم ختم حديثه بذكر خلافة الوليد بن عبد الملك بقوله : (ثم تتابع ولاة المشرق ، فتركنا ذكرهم من زمان الوليد ، ورجعنا ان ولاة الاندلس وانا اذكر عددهم وكـــــــــــــــيف تتابعوا ....)[5] .

وفي هذا الباب المخصص لاحداث التاريخ اللاحق للخلافة فيستند ابن حبيب بشكل اساسي الى روايات الواقدي كما رواها الحزامي [6] ، كما وردت ايضا في هذا النص روايات المحدثين المسلمين القدماء الذين استند الى غالبيتهم الواقدي في حديثه منهم ابو هريرة ، جابر بن عبد الله ، جبير بن نفير ، عروة بن الزبير، حمد بن سيرين وغيرهم [1]. والى جانب الحزامي الذي اقتبس عنه ابن حبيب روايات الواقدي كان هناك محدثين اخرين حدثوه بشكل مباشر عن تاريخ الخلافة بعد الرسول (ص) مثال ابن الماجشون، ومطرف بن عبد الله، وابو عباب القرشي وجميعهم من المدينة وعلماء مصر[2] .

ويعتبر القسم المتعلق بفتح الاندلس (باب استفتاح الاندلس) اقدم الكتابات التاريخية الاندلسية عن فتح الاندلس ، بدأه ابن حبيب بالحديث عن الخطط والاستعدادات بتجهيز الحملات العسكرية ، ومراحل فتح المدن الاندلسية ومن دخلها من التابعين[3]، وما وجد فيها من الذهب والفضة والفرقد والياقوت والزبرجد وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله ، وذكر مائدة سليمان التي وجدها طارق مكللة بالجوهر ومنظومة بالدرر والياقوت ، حسب ما وصفها له عبد الله بن وهب

عن الليث بن سعد [4]. الا انه ما يؤخذ على ابن حبيب في هذا الباب ، انه يورد بعض القصص الخرافية والاساطير البعيدة عن المنطق، نورد منها قصة الاصنام التي وجدها موسى بن نصير بعد ان تمكن مع اصحابه من اقتحام حصنا عظيما حاصروه عشرين يوما بقوله: "حدثنا ابو بكر عن عبد الوهاب، قال: ثم تقدم موسى بن نصير فاذا بمجموعة اصنام فقال احفروا فحفروا تحت احدهم فاذا بقمقم مختوم فأمر بفتحه فخرجت منه ريح شديدة فقال موس : (هذا شيطان من الشياطين التي سجنها النبي سليمان (ع)" [5] .

وتنسب اخبار هذه النصوص الخاصة بفتح الاندلس ان المشاركين في الاحداث او الى من عاصرهم في ذلك الزمن، وعبر الاجيال اللاحقة من اقارهم وتلامذتهم امثال: عبد الحميد وجعفر بن الاشتر اللذان اخذا الاخبار عن لسان والديهما الذين شاركوا في الفتح ، كما ان اغلب هذه الاخبار جمعها ودونها الراوي المصري المؤرخ الليث بن سعد، ورواها تلميذه عبد الله بن وهب واقتبسها عبد الملك بن حبيب [1]. ثم ذكر ولاة الاندلس وامرائها وعدة ملوكها ومن وليها ومن يليها من يوم افتتحت الى سنة خمس وسبعين ومائتين مضين من الهجرة ، وذكر اخبار عن الحدثان وما راى في بعض البلدان مما جرى لها في قديم الزمان من الحدثان[2] .

واخبار هؤلاء الولاة والامراء المذيلة بذكر تواريخ حكمهم تستند الى كتابات الواقدي التي رواها تلميذه الحزامي ومن بعده ابن حبيب [3] ، وقد استندت الاخبار المحلية حيث يشار في النص : الى ان مصدر اخبار عبد الرحمن الاوسط واولاده هو الاندلسي الذي عاصره وعاش في القصر، موسى بني امية شامير بن نمير[4]. اما ما يتعلق بالتنبؤ بالكوارث المحدقة التي تاتي بعد تعداد الامراء في اسبانيا ، وكلها تحت عنوان (الفتن والملاحم) فان قسما كبيرا منها يروي عن لسان الرسول محمد (ص) منقولا عن السنة بعض الصحابة[5] .

وافرد بابا لطبقات العلماء والفقهاء ، تناول فيه صحابة رسول الله (ص) وافضلهم ، متبعا نظام معين في ترتيبهم ، فقد قسم فقهاء مكة والمدينة الى طبقات ، فذكر فقهاء الطبقة الاولى من التابعين وفقهاء الطبقة الثانية ، وكذا الحال مع فقهاء العراق والشام ومصر [1] . ثم عرج على ذكر فضل الموالي وبدأها بعبارة : (قال عبد الملك بن حبيب : حدثنا اسد صالح عن الحسن قال : قال رسول الله (ص) : ان بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا جهاد ولكن يدخلونها برحمة الله وسخاء انفسهم) قال واكثر البدلاء من الموالي[2] ، ثم يورد بعض الامور التشريعية وتفسيرات مالك بن انس لها[3] .

وان نصوص هذا الباب الذي يتضمن (طبقات العلماء) فنقول عن روايات قدماء المسلمين من الصحابة اتباع الرسول ، فقد استمع ابن حبيب الى هذه الروايات من علماء الطبقات كما واضح من حديثه في بداية الباب : (قال عبد الملك بن حبيب : سمعت اهل العلم والمعرفة بطبقات الفقهاء يقولون ...) [4] ، ثم يذكر اسماء من اخذ عنهم مادة اخباره بشكل مباشر ويستشهد باقوالهم وهم معلموه في المدينة (ابن الماجشون ، ومطرف بن عبد الله والمصريين اسبغ بن الفرج ، واسد بن موسى)[5].

وختم كتابه بباب ادب الحكماء وخفيات نوادر العلماء ، ويحوي على نتاج ادبي مبكر ، وبعض القصص الارشادية التي تعتبر نماذجا من الادب العربي القديم التي تدور بشكل اساسي في الاوساط المصرية ، حيث يرويها علماء من اتباع الرسول البصريين منهم الاحنف بن قيس التميمي (ت67ه) ومطرف بن عبد الله بن الشخير (87ه)[6]. ويبدو ان ابن حبيب لم يكتب الكتاب ، او لم يكتب الا جزءا منه، لان سلسلة امراء الاندلس المسلمين فيه تصل الى الامير عبد الله، اي

الى سنة 274ه / 888م، وقد توفي ابن حبيب قبل ذلك بخمس وثلاثين سنة ، والظاهر ان الذي كتب الكتاب في صورته الحالية هو ابن ابي الرقاع ، وكان تلميذا لعبد الملك يقيد سماعه ، ثم اكمله واضاف اليه اشياء من عنده[1]. وعلى الرغم من قدم هذا الكتاب، فان حتميته التاريخية ضئيلة ، وروايته لاخبار فتح الاندلس تطغى عليها الاساطير ، حتى لتبدو كانها قصة من قصص الف ليلة وليلة.

2 ـ حروب الاسلام [2] : ويظهر من العنوان انه كتاب في تاريخ فتوحات الدولة العربية الاسلامية .

3 ـ اخبار قريش وانسابها [3] : وهو في 15 كتاب .

4 ـ سيرة الامام في الملحدين[4]: وهو مباحث في ادب السياسة، ويقصد بها سيرة الامام مالك بن انس وهو في مجلدين.

5 ـ طبقات الفقهاء والتابعين[5]: ويظهر من العنوان انه كتاب في تاريخ المحدثين، الف بحسب نظام الطبقات.

6 ـ طبقات المحدثين[6]: وكما يظهر من العنوان انه كتاب في تاريخ المحدثين ، الف بحسب الطبقات : وهو نوع من الكتابة التاريخية التي عرفها المسلمون منذ وقت مبكر من تاريخ الدولة العربية الاسلامية .

7 ـ الطبقات: وخصصه عبد الملك لعلماء مدن ومناطق الخلافة الشرقية (مكة والعراق وسوريا ومصر) .

8 ـ فضائل النبي (ص) .

9 ـ فضائل عمر بن عبد العزيز .

10 ـ فضائل مالك بن انس .

11 ـ مغازي الرسول (ص) : مكون من 22 فصل .

12 ـ كتاب السلطان وسيرة الامام : وهو في ثمانية كتب .

13 ـ كتاب في النسب [1].

ويتضح من خلال قائمة مؤلفات ابن حبيب الواردة اعلاه انها بغالبيتها تعالج الموضوعات التقليدية لعلم التاريخ العربي الشرقي لاخبار الانساب القبلية وسيرة حياة النبي (ص) وحياة الصحابة وفضائل بعض الشخصيات البارزة الاخرى في المناطق الشرقية التابعة للخلافة مثلا كالخليفة الاموي عمر الثاني وفقيه المدينة مالك بن انس .

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات التي حرصنا ان تكون موضوعية ومركزة وهي كالاتي :

1. زخرت مدن الاندلس، لاسيما (قرطبة) بالمؤسسات العلمية والعلماء البارزين في مجال الحديث والفقه المالكي والادب .

2. ولد الشيخ عبد الملك بن حبيب في قرطبة وانتقل منها بعمر مبكر الى مكة ثم الى مصر، وظل يتنقل بين المدن الاسلامية ، حتى عاد الى موطن ولادته وتوفي فيها سنة (238ه) .
3. تميز ابن حبيب بانه عالم موسوعي على طراز جهابذة العلماء المسلمين ، فكان فضلا عن كونه فقيها مالكيا ، اديبا وفيلسوفا ومؤرخا .
4. ومن العوامل التي اسهمت في ابراز شخصية الشيخ عبد الملك بن حبيب ، هي المؤثرات السياسية والدينية والفكرية وغيرها، السائدة في عصره ، فضلا عن كونه تربى في احضان اسره علمية ، ولاسيما ان والده يعد من فقهاء الاندلس المعتبرين ، فكانت له الرافد الاول والقوي في سقي ثمار علمه وتشجيعه على الرحلة الى بلدان متعددة من العالم لكسب العلم وتلاقح الافكار، فاصبحت حياته حافلة بالعلم والثقافة والعطاء .
5. من خلال التعرف على شيوخ ابن حبيب الذين أحصيت منهم عددا غير قليل اخذ عنهم داخل الاندلس وخارجها يتضح انه تفانى في نهل العلم وبتواصل دون كلل ولا ملل ، من خلال ذكر عدد من تلاميذه تبين انه تواصل في عطائه العلمي وفي مناطق مختلفة بالاندلس اثناء تنقله .
6. اشاد غالبية المؤرخين والعلماء الذين ترجموا للشيخ بسلوكه القويم وتدينه فضلا عن علمه وثقته في نقل الاخبار وروايتها .
7. كان ابن حبيب الموسوعة الثقافية التي أولت جوانب العلم المهمة العناية والدراسة وتفوق في كل ما صنف فيه وحقق نجاحا واضحا لما حققته مؤلفاته من مكانة علمية مهمة قديما وحديثا، وقد تمكنت ان احصي عددا من مؤلفاته، منها المطبوع والمتوافر في المكتبات، ومنها المذكور على انه مخطوط ومنها المفقود، وقد حاول في معظمها تسخير علمه للدفاع عن المذهب المالكي بوصفها طريقا لمعتقده، فضلا عن إضافات في اتجاهات متنوعة كالتاريخ والأدب والفلسفة، وقد ذكرت مصادر أخباره بضعا من مصنفاته تلك التي دلت على انه أعطى جل اهتمامه لخدمة العلم.
8. نوصي بتفعيل الدراسات الأكاديمية والبحثية لتاريخ الأندلس وأعلام فكرها، لسد الثغرة الكبيرة التي تكتنف المكتبة من هكذا دراسات.

---

[1] القيرواني ، طبقات علماء أفريقيا ، ج2 ، ص162 ؛ ابن القطان ، بيان الوهم والايهام ، ج5 ، ص634 ، ابن لابار ، التكملة ، ج1 ، ص128 ، الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج6 ، ص351 ؛ الانصاري ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ص431 .

[2] ابن هشام ، السيرة ، ج1 ، ص4 ؛ الظبي ، بغية الملتمس ، ج1 ، ص491 ؛ الشامي ، سبيل الهدى ، ج2 ، ص177 ؛ البصري ، فائق المقال ، ص215 .

[3] ابن الفرض ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص272 ؛ الظبي ، بغية الملتمس ، ج2 ، ص490 .

[4] بالنشيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص193 .

[5] اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص122 .

[6]المزي ، تهذيب الكمال ، ج18 ، ص201 ؛ الشامي ، سبيل الهدى ، ج1 ، ص177 .

[1] ينظر الفقرة الخاصة بوفاته من هذا المبحث .

[2]الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص238 ؛ الشيرازي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص164 ؛ ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص235 ؛ الظبي ، بغية الملتمس ، ج2 ، ص491 .

[3]ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج1 ، ص4 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص9 ؛ ابن القفال ، نظم الجمان ، ص183 .

[4]ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص235 .

[5]سترد ترجمته في فقرة شيوخ عبد الملك في المبحث الثالث من هذا الفصل .

[6]سترد ترجمته في فقرة شيوخ عبد الملك في المبحث الثالث من هذا الفصل .

[1]المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص7 .

[2]بالنشيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص194 ؛ خلاف ، ثلاث وثائق ، ص30 .

[3]راجع المبحث الاول من هذا الفصل .

[4]راجع المبحث الاول من هذا الفصل .

[5]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص181 و ص314 ؛ الشبلي ، الفهرست ، ص235 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج17 ، ص417 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص332 .

[6]مالك ، الموطأ ، ج1 ، ص28 .

[7]مطمح الانفس ، ج1 ، ص233 .

[1]نفح الطيب ، ج2 ، ص6 .

[2]سيتم توضيح ذلك في فقرة اراء العلماء فيه في المبحث الثالث من هذا الفصل .

[3]تعني استخدام احد الكتب والنقل منها دون رواية عن مؤلفه او عن رواية يغض النظر عن المعاصرة ، انظر : نبيله ، تحقيق النصوص ، العدد الثالث ، 2001 ، ص3 .

[4]هي ان يأذن الشيخ لغيره بان يروي عنه مروياته او مؤلفاته ، وشرط اكثر العلماء ان يكون المجيز عالما لما يجيزه ، ثقة في دينه وروايته وان يكون الطالب للاجازة من اهل العلم ، انظر المرجع نفسه ، ص3 .

[5]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص271 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج7 ، ص258 ؛ سير اعلام النبلاء ، ج12 ، ص103 ؛ الرعيني ، مواهب الجليل ، ج1 ، ص10 ؛ الشوكاني ، نبل الاوطار ، ج1 ، ص167 ؛ الميركفوري ، تحفة الاحوزي ، ، ج1 ، ص95 .

[1]راجع ترجمته في المبحث الاول من هذا الفصل .

[2]الخشني ، قضاة قرطبة ، ص50 .

[3]المصدر نفسه ، ص52 .

[4]تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص240 .

[1]بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص154 ؛ مصطفى ، بنو امية في الاندلس ، ص97 .

[2]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج4 ، ص125 .

[3]ينظر ترجمته في فقرة تلاميذه في المبحث الثالث من هذ الفصل .

[4]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج4 ، ص125 .

[5]عنان ، دولة الاسلام ، ج1 ، ص273 .

[6]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص460 ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص32-33 ؛ بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص5 .

[7]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص37 و ص45 .

[8]مؤنس ، موسوعة ، ج1 ، ص514 .

[1]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص34 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج17 ، ص258 .

[2]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص35-36 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص272 .

[2]ابن حجر ، الاجابة ، ج3 ، ص633-634 ؛ تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص114 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص273 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ، ص19 .

[3]الرازي ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص21 ؛ التبريزي ، الاكمال في اسماء الرحال ، ج22 ، ص743 .

[4]البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص256 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج52 ، ص247 .

[5]الشافعي ، الامم ، ج2 ، ص92 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة ، ج1 ، ص536 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج1 ، ص274 .

[6]الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ، ص19 ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج4 ، ص193 .

[1]امتاع الاسماع ، ج1 ، ص365 .

[2]الحميدي ، مسند ، ج1 ، ص20 ؛ ابن ابي الدنيا ، كتاب الهواتف ، ص73 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص357 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج8 ، ص246 .

[3]الحلي ، العدد القوي ، ص399 ؛ ابن سعيد الناس ، الميوت والاثر ، ج1 ، ص105 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج18 ، ص94 ، الخرساني ، نظرة الى الغدير ، ص36 .

[4]العاملي ، الدر النظيم ، ص94 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج1 ، ص325 ، ابن عابدين ، حاشية رد المختار ، ج4 ، ص300 ؛ الميانجي ، مكاتيب الرسول ، ج3 ، ص438 .

[5]الحويزي ، تفسير الثقلين ، ج2 ، ص199 ؛ الكاشاني ، تفسير الصافي ، ج2 ، ص331 .

[1] الجاحظ ، العثمانية ، ص194 ؛ ابن حيان ، الثقات ، ج2 ، ص80 ؛ البهيقي ، معرفة السنن ، ج5 ، ص198 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص221 .

[2]البهيقي ، السنن الكبرى ، ج7 ، ص77 ؛ ابن ماجه ، السنن ، ج2 ، ص93 ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص272 ؛ الزيلعي ، تجريح الاحاديث ، ج2 ، ص271 ؛ الالوسي ، تفسير ، ج5 ، ص65 .

[3]العقيلي ، ضعفاء ، ج3 ، ص415 ؛ الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص341 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج3 ، ص113 .

[1]المزني ، تهذيب الكمال ، ج14 ، ص25 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص33 .

[2]تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص72 .

[3]ترتيب المدارك ، ج2 ، ص30-31 .

[4]ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص277 .

[5]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص35-36 .

[6]ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص477 .

[1]ابن الابار ، التكملة ، ج4 ، ص140 .

[2]المصدر نفسه ، ج4 ، ص108 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص292 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص268 ؛ الظبي ، بغية الملتمس ، ج2 ، ص459 .

[2]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص253 ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج6 ، ص286 .

[3]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص253 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص272 ؛ ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص235 .

[2]ابن القطان ، بيان الوهم والايهام ، ج5 ، ص634 ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج1 ، ص4 ، البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص624 .

[3]الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص537 ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص122 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص362 ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص351 .

[4]السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص9 .

[5]الوفيات ، ص171 ؛ الوفيات ، ص174 .

[6]ابن الابار ، التكملة ، ج3 ، ص39 .

[1]المقدمة ، ص432 .

[2]جمع مكتب : وهو موضع لتعليم الاولاد ، وقد يكون اهلي او حكومي ، والتعليم في المكتب يمثل المرحلة الاولية من مراحل طلب العلم ، ينظر : كريم ، الحياة العلمية في بلنسية ، ص223-224 .

[3]ابن عبد البر ، بيان العلم ، ج1 ، ص10-11 .

[1]ابن سعيد ، المغرب ، ج1 ، ص44-45 .

[2]الحميري ، الروض المعطار ، ص153 .

[3]سوف يتم توضيح ذلك في فقرة شيوخه .

[4]سوف يتم توضيح ذلك في فصل قادم .

[1]ابن بشكوال ، الصلة ، ج2 ، ص641 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص45 ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص67 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص156 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج2 ، ص367 .

[1]البيلي ، الزهاد والمتصوفة ، ص119 .

[2]الشباني ، الحركة العلمية في طليطلة ، ص126 .

[3]بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص324 .

[4]ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص35 .

[1]مطمح الانفس ، ص235 .

[2]نفح الطيب ، ج2 ، ص5 .

[3]ترتيب المدارك ، ج3 ، ص35-36 .

[4]سير اعلام النبلاء ، ج12 ، ص103 .

[5]المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص5 .

[6]سياتي توضيح ذلك في فقرة شيوخه .

[7]ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج2 ، ص47 .

[8]من رجال الحديث في الكوفة ، روى جمع كثير من رجال الحديث وكان ثقة صدوقا ، ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج11 ، ص198 .

[9]من حفاظ الكوفة ، روى عنه الكثير ، ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص243-249 .

[10]سياتي توضيح ذلك قي قثرة شيوخه

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج2 ، ص91-93 .

[2]الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص537 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص181 .

[3]الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص244 ؛ الاهواني ، التربية ، ص147 .

[4]كان اهل الاندلس ياخذون باقوال اساتذتهم المشارقة وينجحون بقدر ما يسمعون من اهل بلدهم انفسهم ، لان اولئك الشيوخ كانوا ينظرون الى اهل بلد الاندلس باحتقار عظيم ويرون انهم جهلاء اجلاف ، ينظر : بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص196 .

[5]كان كل من يفد من بغداد ومن المدن الكبرى الاخرى في العالم الاسلامي يستقبل باعجاب او بامتثال في ربوع الاندلس ، وهذا دليل على تلمس الطابع المشرقي في الاندلس من خلال دراسة مختلف العلوم الدينية واللغوية في المصادر ، ينظر : بروفنسال ، حضارة العرب ، ص47 .

[1]البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص322 ، النووي ، الاذكار النووية ، ص305 .

[2]ابن حزم ، المعلى ، ج2 ، ص239 .

[3]البحراني ، مدينة المحاجز ، ج1 ، ص422 .

[4]الكاشف ، في من له دراية في كتب السنة ، ج1 ، ص225 .

[5]ادب النساء ، ص201

[1]الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص656 .

[2]الباجي ، التعديل والتجريح ، ج1 ، ص398 .

[3]البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص244 .

[4]الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص56 .

[5]الخزرجي ، تذهيب الكمال ، ص29 .

[6]ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص241 .

[7]اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص86 .

[8]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج2 ، ص565 .

[9]ابن حيات ، الثقات ، ج8 ، ص134 ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج16 ، ص17 .

[10]ابن الخطيب ، الوفيات ، ص170 .

[11]ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص288 .

[12]المصدر نفسه ، ج4 ، ص240 .

[13]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص182 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج13 ، ص177 .

[14]الباجي ، التعديل والتجريح ، ج1 ، ص61 .

[1]المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص45 .

[2]البيلي ، الزهاد والمتصوفة ، ص120 .

[3]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج13 ، ص177 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15 ، ص11 .

[4]الباجي ، التعديل والتجريح ، ج1 ، ص61 .

[5]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج13 ، ص178 ، المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص45 .

[6]ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص210-211 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص454 .

[7]ادب النساء ، ص187 و ص217 ؛ التاريخ ، ص160 ؛ وصف الفردوس ، ص32 .

[8]ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص302 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص263 .

[9]السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص33 .

[10]الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص326-327 .

[11]الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص191 .

[12]ابن الخطيب ، الوفيات ، ج1 ، ص149 ، الخطيب البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج1 ، ص303 .

[1]ابن قتيبة ، المعارف ، ص462 ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج3 ، ص141 .

[2]كلمة فارسية بمعنى احمر الوجه ، وقيل الورد ، لكن الثابت هو موضع في خراسات ، ينظر : الحنبلي ، شذرات الذهبي ، ج2 ، ص28 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج9 ، ص191 .

[3]الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص363 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص28 .

[4]اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص23 .

[5]ابن النديم ، الفهرست ، ص252 .

[6]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج1 ، ص563 .

[7]الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص120 .

[8]الذهبي ، تاريخ ، الاسلام ، ج1 ، ص130 .

[9]ابن الخطيب ، الوفيات ، ص162 .

[10]اختلف المؤرخون حول العتاق ، وذلك ان العتاق جماع فيهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مصر ، وقال الدار قطني : له مسجد يعرف بمسجد العتقي ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة ، ص416 ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج2 ، ص321 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب ، ص145 .

[11]الخزرجي ، تذهيب الكمال ، ص233 .

[12]الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص329 .

[1]الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص329 .

[2]ابن النديم ، الفهرست ، ص281 .

[3]ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص148 .

[4]ابن الخطيب ، الوفيات ، ص154 .

[5]ابن عبد البر ، الانتقاء ، ص48 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج2 ، ص49 .

[6]ابن حيان ، الثقات ، ج8 ، ص346 .

[7]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج2 ، ص265 .

[8]الشنقيطي ، اضواء البيان ، ص393 ؛ النووي ، شرح مسلم ، ج1 ، ص73 .

[9]الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص355 .

[10]التاريخ ، ص123 و ص160 و ص262 .

[11]ابن عبد البر ، الانتقاء ، ص48 .

[12]اليافعي ، مرآة الجنان ، ج1 ، ص458 .

[1]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج12 ، ص265 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص355 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص240 .

[2]ابن حيان ، الثقات ، ج8 ، ص354 ؛ الكرباسي ، اكليل المنهج ، ص587 .

[3]ابن النديم ، الفهرست ، ص252 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص127-128 .

[4]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص166 .

[5]ابن قتيبة ، المعارف ، ص506

[6]ص126-127 و ص145 .

[7]ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص290 ؛ ابن تعزي بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص82 .

[8]ابن النديم ، الفهرست ، ص252 ؛ البغدادي ، هدسة العارفين ، ج1 ، ص842 .

[1]رواس بطن من قيس عيلان ، انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص307 ؛ الصدفي ، الوافي بالوفيات ، ج27 ، ص261 .

[2]ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص42 ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج1 ، ص478 .

[3]خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ص291 .

[4]ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص42 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص261 .

[5]اين الاقتباس ؟ !!!

[6]الحلبي ، معرفة الثقات ، ج2 ، ص341 .

[7]خليفة ابن الخياط ، التاريخ ، ج2 ، ص757 .

[8]الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ص359 .

[9]البخاري ، التاريخ الصغير ، ج2 ، ص355 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص398 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص9 .

[2]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج25 ، ص438 .

[3]كحاله ، كعجم المؤلفين ، ج1 ، ص79 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص17 .

[2]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص156 .

[3]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص17 .

[4]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص25 .

[5]السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص30 .

[6]الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج10 ، ص115 .

[7]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص266 .

[8]ابن حيان ، المقتبس ، ص183 .

[1]السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص30 .

[2]المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص253 .

[3]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص266 .

[4]ابن حيان ، المقتبس ، ص187 .

[5]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص193 .

[6]الخشني ، قضاة قرطبة ، ص140 .

[7]ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10 ، ص355 .

[8]ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ج2 ، ص293 .

[9]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج19 ، ص162 .

[10]المصدر نفسه .

[1]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج17 ، ص177 .

[2]المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص140 .

[3]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص161 .

[4]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص156 .

[5]الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص234 ؛ الظبي ، بغية الملتمس ، ج1 ، ص401 .

[6]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص192 .

[7]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص156 .

[8]الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص234 .

[9]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص192 .

[1]المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج1 ، ص410 .

[2]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج21 ، ص339 ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص337 .

[3]مغام قرية من اعمال طليطلة من بلاد الاندلس ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج8 ، ص103 ؛ الحكيري ، الروض المعطار ، ص132 .

[4]الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص373 .

[5]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص201 .

[6]الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص337 .

[7]السمعاني ، الانساب ، ج1 ، ص284 .

[1]ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج2 ، ص47 .

[2]هذه الايات هي : البقرة (219) ؛ المائدة (90) ، المائدة (91) .

[3]المائدة : (90) .

[4]الحج : (30)

[1]المائدة : (93) .

[2]ابن الجوزي ، بستان الواعظين ، ص238 .

[3]ينظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن تيمية ، الهبة في الاسلام ، ج28 ، ص117 ؛ ابن فرحون ، تبصرة الحكام ، ج1 ، ص25 و ج2 ، ص42 ؛ السيوطي ، المزهر في اللغة والادب ، ص82 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج20 ، ص179 ؛ الحسيني ، فلك القاموس ، ج1 ، ص23 .

[4]السيوطي ، المزهر في اللغة والادب ، ص28 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج1 ، ص14 .

[1]ابن حبيب ، مختصر في الطب ، ص9 .

[2]المصدر نفسه ، ص52 .

[3]المصدر نفسه ، ص58 .

[4]ينظر المصدر نفسه ، ص35 و ص61 و ص63 و ص95 و ص67 و ص69 و ص70 و ص72 و ص73 و ص74 و ص85 و ص81 و ص82 وص88 و ص89 و ص93 و ص94 .

[5]سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص260 .

[1]تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص313 .

[2]مطمح الانفس ، ج1 ، ص234 .

[3]الديباج المذهب ، ج2 ، ص30 .

[4]معجم البلدان ، ج1 ، ص244 .

[5]تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص537 .

[6]تقريب التهذيب ، ج2 ، ص537 .

[7]مواهب الجليل ، ج1 ، ص10 .

[8]معجم المؤلفين ، ج6 ، ص181 .

[1]الاعلام ، ج4 ، ص157 .

[2]حضارة العرب في الاندلس ، ص47 .

[3]تاريخ علماء الاندلس ، ج2 ، ص314 .

[4]مطمح الانفس ، ج1 ، ص236 .

[5]تقريب التهذيب ، ج1 ، ص362 .

[6]ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص395 .

[7]شذرات الذهب ، ج1 ، ص90 .

[8]طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص237 .

[1]المقتبس ، ص48 .

[2]ترتيب المدارك ، ج3 ، ص37 .

[3]المصدر نفسه ، ج3 ، ص38 .

[4]المصدر نفسه ، ج1 ، ص313 .

[5]نفح الطيب ، ج2 ، ص8 .

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص4 .

[2]الطبراني ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص83 .

[3]النووي ، تهذيب الاسماء ، ج1 ، ص470 .

[4]انظر ملحق رقم (3) .

[5]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص270 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج1 ، ص383 .

[6]علي ، منابر الاندلس ، ص74 .

[7]البيان المغرب ، ج2 ، ص168 .

[1]ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ، ص17-23 .

[2]التاريخ ، ص226 و ص228 و ص232 و ص236 .

[3]ابن قتيبة ، ج2 ، ص63-64 و ص82-83 .

[4]دراسات ، ص201 ؛ نشأة تدوين ، ص7 .

[5]التاريخ ، ص9 .

[6]المصدر نفسه ، ص15 .

[1]التاريخ ، ص26-28 .

[2] المصدر نفسه ، ص20 .

[4]المصدر نفسه ، ص4 و ص32 و ص34 و ص36 و ص49 .

[5]المصدر نفسه ، ص41 و ص43 .

[6]المصدر نفسه ، ص44 .

[7]المصدر نفسه ، ص74-81 .

[1]ابن حبيب ، التاريخ ، ص82-85 .

[2]المصدر نفسه ، ص70 و ص74 .

[3]المصدر نفسه ، ص73 و ص75 و ص77 و ص79 و ص82 و ص83 و ص86 .

[4]المصدر نفسه ، ص81 .

[5]المصدر نفسه ، ص86-89 .

[6]المصدر نفسه ، ص91 .

[7]المصدر نفسه ، ص93 .

[1]ابن حبيب ، التاريخ ، ص101 .

[2]المصدر نفسه ، ص102-104 .

[3]المصدر نفسه ، ص104 .

[4]المصدر نفسه ، ص113 .

[5]المصدر نفسه ،ص122 .

[6]المصدر نفسه ، ص88 و ص91 و ص105

[1]ابن حبيب ، التاريخ ، ص110 و ص114 .

[2]المصدر نفسه ، ص107 و ص112 و ص118 .

[3]المصدر نفسه ، ص123-126 .

[4]المصدر نفسه ، ص126-128 .

[5]المصدر نفسه ، ص130 .

[1]ابن حبيب ، التاريخ ، ص126 و ص127 و ص128 و ص129 و ص130 و ص135 .

[2]المصدر نفسه ، ص135-140 .

[3]المصدر نفسه ، ص135 .

[4]المصدر نفسه ، ص36 .

[5]المصدر نفسه ، ص138-140 .

[1]ابن حبيب ، التاريخ ، ص141-147 .

[2]المصدر نفسه ، ص125 .

[3]المصدر نفسه ، ص161 .

[4]المصدر نفسه ، ص141 .

[5]المصدر نفسه ، ص146-148 و ص150 و ص151 و ص157 و ص160 .

[6]المصدر نفسه ، ص165-167 و ص172 .

[1]بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص193 ؛ الامين ، العرب لم يغزوا الاندلس ، ص138

[2]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج2 ، ص313 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص4 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ،

[3]القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص35 .

[4]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج2 ، ص313 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص244

[5]حاجي خليفه ، كشف الظنون ، ج2 ، ص1095 ، الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص157 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص181 .

[6]الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص157 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص181 .

[1]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج1 ، ص172 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص5 .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر الأولية .

- ❖ خير ما نفتتح به القران الكريم
- ❖ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي الجزري ، (ت 630هـ) :

1. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – د . ت) .
2. اللباب في معرفة الأنساب، دار صادر ، (بيروت -1980) .
3. النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد العزاوي ومحمد محمود الطناحي ، ط4 ، مؤسسة الاسماعيليان ، (قم – 1954)

- ❖ الالوسي ، شهاب الدين السيد محمود ، (ت 1270هـ) :

4. تفسير الالوسي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، د . ت) .
❖ ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ، (ت 658هـ) .
5. التكملة لكتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت – 1995) .
❖ الاندلسي ، عبد الملك بن حبيب (ت 238هـ) :
6. ادب النساء ، تح عبد المجيد تركي ، ط3 ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس – 2008) .
7. وصف الفردوس ، تح سعد كريم الدرعمى ، دار ابن خلدون ، (الاسكندرية – د.ت)
❖ البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت1920هـ !!) :
8. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي في الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت – د . ت) .
9. هدية العارفين ، دار احيار التراث العربي ، (بيروت – د . ت) .
❖ الباجي ، سليمان بن خلف (ت 474هـ) .
10. التعديل والتجريح ، تح احمد البزاز ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (مراكش – د . ت) .
❖ البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي ، ت (458هـ) :
11. معرفة السنن والاثار ، تح سيد كسروي حسين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د . ت) .
❖ البحراني ، هاشم (ت 1107هـ) :
12. مدينة المحاجز ، تح مؤسسة المعارف باشراف عزة الله المولائي ، ط1 ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، (قم – 1413هـ) .
❖ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت 256هـ) :
13. التاريخ الكبير ، المكتبة الاسلامية ، (ديار بكر – د . ت) .
14. التاريخ الصغير ، تح محمود ابراهيم زايد ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – د . ت)
15. صحيح البخاري ، دار الفكر ، (استانبول – 1981م) .
❖ ابن يشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ) :
16. الصلة ، تح عزة العطار ، مكتب الثقافة الاسلامية ، (القاهرة – 1955م) .
❖ التبريزي ، الخطيب (ت 741هـ) :
17. الاكمال في اسماء الرجال ، تح ابي اسد الله محمد بن الحافظ الانصاري ، مؤسسة اهل البيت (ع) لاحياء التراث .
❖ ابن تعزي بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874هـ) :
18. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، 1972)
❖ الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) :
19. العثمانية ، تح عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة – د . ت) .
❖ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ) :
20. جمهرة انساب العرب ، تح عبد السلام هارون ، ط5 ، دار المعارف ، (القاهرة – 1962م) .
21. المعلى ، تح احمد محمد شاكر ، دار الفكر (بيروت – د . ت) .
❖ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد (ت 852هـ) :

22. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – 1992م)
❖ الحسيني ، عبد القادر ، (ت 560هـ) :
23. فلك القاموس ، تح ابراهيم السامرائي ، دار الجيل ، (بيروت – 1994م) .
❖ الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الازدي ، (ت 448هـ) :
24. جذوة المقتبس من ابناء اهل الاندلس ، (القاهرة – 1966م) .
❖ لحميري ، ابو عبد الله محمد عبد المنعم ، (ت 900هـ) :
25. الروض المعطار في خير الاقطار ، تح احسان عباس ، ط2 ، دار السراج ، (بيروت – 1980م) .
❖ الشيخ الحويزي ، (ت 1112هـ) :
26. تفسير نور الثقلين ، تح هاشم الرسولي ، ط4 ، مؤسسة الاسماعليان ، (قم – 1412م) .
❖ الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت1044هـ) :
27. السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، (دمك – 1400هـ) .
❖ ابن حيان ، محمد بن حيان بن ابي حاتم البستي ، (ت354هـ) :
28. الثقات ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (طهران – 1393) .
29. صحيح ابن حبان ، تح شعيب الانؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (دمك – 1993) .
❖ الحلي ، علي بن يوسف ، (ت 705هـ) :
30. العدد القوي، تح مهدي الرجائي ، ط1 ، مكتبة اية الله المرعشي ، (دمك – 1408هـ) .
❖ الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت626هـ) :
31. معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – د . ت) .
❖ الحنبلي ، ابو الفلاح احمد بن محمد ، (ت 1089هـ) :
32. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، (دمشق – 1406هـ) .
❖ ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد (ت 681هـ) :
33. وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، تح احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – 1986م) .
❖ ابن خاقان ، ابو النصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت 529هـ) :
34. مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، تح محمد علي شوابكه ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1983م) .
❖ الخشني ، ابو عبد الله محمد بن الحارث (ت 661هـ) :
35. قضاة قرطبة ، تح ابراهيم الابياري ، ط2 ، دار الكتب اللبناني ، (بيروت – 1989م) .
❖ ابن الخطيب ، ابو عبد الله لسان الدين محمد التلمساني ، (ت 776هـ) :
36. الوفيات ، تح عادل نويهض ، ط2 ، دار الاقامة الجديدة ، (بيروت – 1978م) .
❖ خليفة بن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ) :
37. طبقات خليفة بن خياط ، تح سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – 1993م) .
❖ الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبد الله الانصاري ، (ت 923هـ) :

38. خلاصة تذهيب الكمال ، تح عبد الفتاح ابو غدة ، ط4 ، دار البشائر الاسلامية ، (حلب – 1411م) .
❖ الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (ت 276هـ) :
39. غريب الحديث ، تح عبد الله الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (قم – 1408هـ) .
40. المعارف ، تح ثروت عكاشه ، دار المعارف ، (القاهرة – د . ت)
❖ الداوودي ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت 945هـ) :
41. طبقات المفسرين ، تح علي محمد عمر ، ط1 ، مطبعة الاستقلال الكبرى (القاهرة – 1972م) .
❖ ابن ابي الدنيا ، (ت 281هـ) :
42. كتاب الهواتف ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (دمك – 1413هـ) .
❖ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت 748هـ) :
43. تاريخ الاسلام ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1987م) .
44. تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د . ت) .
45. سير اعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط9 ، ممؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1413هـ) .
46. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، تح محمد عوامه ، ط1 ، دار القبلة ، (جدة – 1992م) .
❖ الرعيني ، حطاب (ت 954هـ) :
47. مواهب الجليل ، تح زكريا عمران ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1416هـ) :
❖ الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ، (ت 372هـ) :
48. الجرح والتعديل ، ط1 ، دار احياء التراث ، (بيروت – 1953م) .
❖ الزيلعي ، عبد الله بن يوسف الحنفي ، (ت 762هـ) :
49. تجريح الاحاديث والاثار ، تح عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، ط1 ، دار ابن خزيمة ، (السعودية – 1414هـ) .
❖ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت 1250هـ) :
50. تاج العروس من جواهر القاموس ، تح مجموعة محققين ، دار الهداية ، (دمك – د . ت) .
❖ ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، (ت 230هـ) :
51. الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت – د. ت) .
❖ السمعاني ، ابو اسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، (ت 562هـ) :
52. الانساب ، تح عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، (بيروت – 1998م) .
❖ السلامي ، احمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، (ت 740هـ) :
53. الوفيات ، تح عادل نويهض ، ط2 ، دار الاقامة الجديدة ، (بيروت – 1978م).
❖ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت 911هـ) :
54. بغية الوعاة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية ، (صيدا – د . ت).
55. المزهر في علوم اللغة والادب ، تح فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998م) .
❖ الشنقيطي ، (ت 1393هـ) :
56. اضواء البيان ، تح مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، (بيروت – 1995م).

❖ الشافعي ، محمد بن ادريس بن العباس ، (ت 204هـ) :

57. الام ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1983م) .

❖ الشيرازي ، ابراهيم بن علي بن يوسف ، (ت 476هـ) :

58. طبقات الفقهاء ، تح خليل الميس ، دار القلم ، (بيروت – د . ت) .

❖ الشوكاني ، محمد بن علي بن مخلد (ت 1255هـ) :

59. نيل الاوطار ، دار الجيل ، (بيروت – 1973م) .

❖ الشامي ، الصالحي :

60. سبل الهدى والرشاد ، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993م) .

❖ ابن شاهين ، ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان (ت 385هـ) :

61. ناسخ الحديث ومنسوخه ، تح كريمة بنت علي ، (القاهرة – د . ت)

❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، (ت 764هـ) :

62. الوافي بالوفيات ، تح احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – 2001م) .

❖ الظبي ، ابو جعفر احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة ، (ت 599هـ) :

63. بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح ابراهيم الابياري ، ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – 1989م) .

❖ العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ، (ت 855هـ) :

64. عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) .

❖ ابن عبد ربه الاندلسي ، ابو عمر احمد بن محمد ، (ت 328هـ) :

65. العقد الفريد ، تح عبد المجيد الترحيني ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1983م) .

❖ ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن ابراهيم ، (ت 571هـ) :

66. تاريخ مدينة عساكر وذكر فضلها وتسمية من حلها من المآثر ، تح محب الدين عمر بن غرام العمري ، دار الفكر ، (بيروت – 1999م) .

❖ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي ، (ت 463هـ) :

67. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح علي محمد البجاوي وعادل احمد الموجود ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2002) .

68. جامع بيان العلم وفضله ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1398هـ) .

❖ العقيلي ، ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ، (ت 322هـ) :

69. ضعفاء العقيلي ، تح عبد المعطي امين القلوجي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1418هـ) .

❖ ابن عابدين :

70. حاشية رد المختار ، تح مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، (بيروت – 1995م) .

❖ العاملي ، الحر بن حاتم ، (ت 1104هـ) :

71. الدر النظيم ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم – د . ت)

❖ ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي اليعمري ، (ت 779هـ) :

72. الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، تح محمد الاحمدي ، (القاهرة – 1974م) .

❖ ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد ، (ت 403هـ) :

73. تاريخ علماء الاندلس ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة – 1966م) .

❖ القيرواني، محمد بن احمد بن تميم ، (ت 333هـ) :

74. طبقات علماء أفريقيا وتونس، تح علي الشباني ، (تونس – 1968م) .

❖ ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك (ت628هـ) :

75. بيان الوهم والايهام في كتاب الاحكام ، تح الحسين ايت سعيد ، دار طيبة ، (الرياض – 1997م) .

❖ القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي (ت812هـ) :

76. نهاية الارب في معرفة انساب العرب، منشورات دار البيان ، (بغداد – 1958م)

❖ ابن القوطية القرطبي ، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، (ت 367هـ) :

77. تاريخ افتتاح الأندلس، تح عبد الله أنيسة، (بيروت – 1957م)

❖ القاضي عياض، عياض بن موسى ، (ت 544هـ) :

78. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تح احمد بكير محمود ، (بيروت – 1965م) .

❖ الكاشاني، فيض (ت 1091هـ):

79. التفسير الصافي ، ط2 ، (قم– 1374م) .

❖ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) :

80. البداية والنهاية، تح علي شيري، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1988م) .

81. السيرة النبوية، تح مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة ، (بيروت – 1976م) .

❖ الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر، (ت 1175هـ) :

82. اكليل المنهج في تحقيق المطلب، تح جعفر الحسيني ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1425هـ) .

❖ المقري التلمساني، احمد بن محمد (ت1044هـ) :

83. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، (بيروت– 1388هـ) .

❖ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، (ت 742هـ) :

84. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح بشار عواد معروف ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1985) .

❖ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، (ت 1111هـ) :

85. بحار الانوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت – 1982م) .

❖ الامام مالك ، ابو عبد الله مالك بن انس ، (ت 179هـ) :

86. الموطأ تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1985م) .

❖ المبارلفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، (ت 1282هـ) :

87. تحفة الاحوزي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) .

❖ النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف ، (ت 676هـ) :

88. الاذكار النووية ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1994م) .

89. تهذيب الاسماء واللغات ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1996م) .
90. شرح مسلم ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1987م)
❖ ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، (ت218هـ) :
91. السيرة النبوية ، دار الوفاق ، (بيروت – د . ت) .
92. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1402هـ) .
❖ اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي ، (ت 768هـ) :
93. مرآة الجنان، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة – 1993م) .
ثانيا : المصادر الثانوية
❖ الاهوازي، احمد فؤاد:
94. التربية في الاسلام ، دار المعارف ، (القاهرة – 1973م) .
❖ البيلى، محمد بركات:
95. الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والاندلس حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، (القاهرة – 1996م) .
❖ باينثيا، انخل جنثالث :
96. تاريخ الأدب الأندلسي، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – د . ت) .
❖ الخراساني ، مروج :
97. نظرة الى الغدير، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم – 1416هـ) .
❖ خلاف، محمد عبد الوهاب :
98. ثلاث وثائق في محاربة الاهواء والبدع في الاندلس ، ط1 ، المركز العلمي الدولي للاعلام ، (القاهرة – 1981م) .
❖ الزركلي ، خير الله :
99. الاعلام، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2002م) .
❖ طه، عبد الواحد ذنون :
100. نشاة تدوين التاريخ العربي في الاندل ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 1988م) .
❖ عنان، محمد عبد الله :
101. دولة الاسلام في الاندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 1997م) .
❖ كحالة، عمر رضا :
102. معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت – د . ت) .
❖ ليفي، بروفنسال :
103. حضارة العرب في الاندلس ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – د . ت) .
❖ الميانحي، الاحمدي:
104. مكاتيب الرسول، ط1 ، دار الحديث ، (دمك – 1998م) .
ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية .

❖ الشباني، مصطفى كامل محمد:
105. الحركة العلمية في طليطلة الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد – 2004م) .
❖ مصطفى ، خزعل ياسين:
106. بنو أمية في الاندلس ودورهم في الحياة العامة (138– 422هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الموصل– 2004م).
رابعا : الدوريات .
❖ نبيله عبد المنعم داوود:
107. مجلة مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد، العدد الثالث، 1422هـ / 2002م
108.
109. (Abdul Malik bin habibal-Andalusianandhis contributionsinhistoricalwriting)

110. This paper discusses one of Andalusia scientists in the third century AH(Abdul Malik bin habib al-Andalusian and his contributions in historical writing) a men one Flags Andalus who the Sources ignored him and exceeded his news, even though he tributary of the Andalusian thought that shares in enriching Islamic Thought different scientific aspects in clouding the product of his intellectual impact, treat it realistically and rationally most of the mental and intellectual issues that were prevalent in his day, did not regard a single color, but includedmultiple colorscultureofsciencesuch asFiqh, Hadith and history, medicine, and other faiths.

Has been shown through research that the binal-Habib distinction of being the objective world of the great scholars model was jurist Malikia, and literary and philosopher and historian, also appeared that the majority of historians and scholars have praised his behavior righteous and condemn it, as well as his knowledge of and confidence in the news and the novel, along with many of the conclusion so the proven at the conclusion of the study.

111. يناقش هذا البحث احد علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري (عبد الملك بن حبيبي الاندلسي واسهاماته في الكتابة التاريخية) والرجل احد اعلام الاندلس الذين تجاهلتهم

المصادر وتجاوزت اخبارهم ، على الرغم من انه رافد من روافد الفكر الاندلسي الذي اسهم في اغناء الفكر الاسلامي بجوانبه العلمية المختلفة بما قدمه من نتاج فكري ثر، عالج فيه بواقعية وعقلانية اغلب المسائل العقلية والفكرية التي كانت سائدة في عصره، فلم يختص بلون واحد بل شملت ثقافته الوان متعددة من العلوم كالفقه والحديث والتاريخ والطب والعقائد وغيرها .

112. وقد اتضح من خلال البحث ان ابن حبيب تميز بكونه عالم موسوعي على طراز العلماء الكبار فقد كان فقيهاً مالكياً ، وادبياً وفيلسوفاً ومؤرخاً ، كما ظهر ان غالبية المؤرخين والعلماء اشادوا بسلوكه القويم وتدينه ، فضلاً عن علمه وثقته في نقل الاخبار وروايتها ، الى جانب العديد من الاستنتاجات الاخرى التي ثبتت في خاتمة الدراسة